نصيحة المسلمين

بأحاديث خاتم المرسلين

للإمام محمد بن عبد الوهاب

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

نصيحة المسلمين

بأحاديث خاتم المرسلين

للإمام محمد بن عبد الوهاب

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الآداب

باب السلام

الفصل الأول

١ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً . فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يحيبونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . قال فزادوه : ورحمة الله . قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن » . متفق عليه .

٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال « تطعم الطعام ، وتقرىء السلام على من عرفت ومن لم تعرف . متفق عليه .

٣ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « للمؤمن على المؤمن ست خصال : يعوده إذا مرض ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويسلم عليه إذا لقيه ، ويشمته إذا عطس ،وينصح له اذا غاب أو شهد » . لم أجده في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ، ولكن ذكره صاحب الجامع رواية النسائي .

٤ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحابيتم ؟ أفشوا السلام بينكم » . رواه مسلم .

٥ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « يسلم الركب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير » . متفق عليه .

٦ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير » . رواه البخاري .

٧ ـ وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم . متفق عليه .

٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه » . رواه مسلم .

٩ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم : السام عليك ، فقل : وعليك » . متفق عليه .

١٠ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم » . متفق عليه .

١١ ـ وعن عائشة قالت : استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا : السلام عليكم . فقلت : بل عليكم السام واللعنة ، فقال « يا عائشة ، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله » . قلت : أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال « قد قلت : وعليكم » وفي رواية « عليكم » ولم يذكر الواو . متفق عليه .

١٢ ـ وفي رواية للبخاري قالت : إن اليهود أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : السام عليك ، قال « وعليكم » . فقالت عائشة : السام عليكم ، ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله ﷺ « مهلاً يا عائشة ، عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش » قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال « أو لم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم ، فيستجاب لي فيهم ، ولا يستجاب لهم في » وفي رواية لمسلم قال « لا تكوني فاحشة ، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش » .

١٣ ـ وعن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، فسلم عليهم . متفق عليه .

١٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « إياكم والجلوس

بالطرقات » فقالوا : يا رسول الله ، ما لنا من مجالسنا بدٌ نتحدث فيها . قال « فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه » . قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال « غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » . متفق عليه .

١٥ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه القصة قال « وإرشاد السبيل » . رواه أبو داود عقيب حديث الخدري هكذا .

١٦ ـ وعن عمر عن النبي ﷺ في هذه القصة قال « وتغيثوا الملهوف ، وتهدوا الضال » . رواه أبو داود عقب حديث أبي هريرة هكذا ، ولم أجدهما في الصحيحين .

الفصل الثاني

١٧ ـ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « للمسلم على المسلم ست بالمعروف : يسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس ، ويعوده إذا مرض ، ويتبع جنازته إذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه » . رواه الترمذي والدارمي .

١٨ ـ وعن عمران بن حصين أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ، ثم جلس ، فقال النبي ﷺ « عشر » . ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس ، فقال « عشرون » . ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، فجلس ، فقال « ثلاثون » . رواه الترمذي وأبو داود .

١٩ ـ وعن معاذ بن أنس عن النبي ﷺ بمعناه وزاد : ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال « أربعون » . وقال « هكذا تكون الفضائل » . رواه أبو داود .

٢٠ ـ وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « إن أولى الناس بالله من بدأ بالسلام » رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

٢١ ـ وعن جرير أن النبي ﷺ مر على نسوة فسلم عليهن . رواه أحمد .

٢٢ ـ وعن علي بن أبي طالب قال : يجزىء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ، ويجزىء عن الجلوس أن يرد أحدهم . رواه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعاً . وروى أبو داود وقال : رفعه الحسن بن علي . وهو شيخ أبي داود .

٢٣ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال « ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف » . رواه الترمذي وقال : إسناده ضعيف .

٢٤ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه » . رواه أبو داود .

٢٥ ـ وعن قتادة قال : قال النبي ﷺ « إذا دخلتم بيتاً فسلموا على أهله ، فإذا خرجتم فأودعوا أهله بسلام » . رواه البيهقي في (شعب الإيمان) مرسلاً .

٢٦ ـ وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال « يا بني ، إذا دخلت على أهلك فسلم ، يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك » . رواه الترمذي .

٢٧ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « السلام قبل الكلام » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث منكر .

٢٨ ـ وعن عمران بن حصين قال : كنا في الجاهلية نقول : أنعم الله بك عيناً . وأنعم صباحاً . فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك . رواه أبو داود .

٢٩ ـ وعن غالب قال : إنا لجلوس بباب الحسن البصري إذ جاء رجل فقال : حدثني أبي عن جدي قال : بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال : أئته فاقرئه السلام . قال فأتيته فقلت : أبي يقرئك السلام ، فقال « عليك وعلى أبيك السلام » . واه أبو داود .

٣٠ ـ وعن ابن العلاء بن الحضرمي أن العلاء بن الحضرمي كان عامل رسول الله ﷺ ، وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه . رواه أبو داود .

٣١ ـ وعن جابر أن النبي ﷺ قال « إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه أنجح للحاجة » رواه الترمذي وقال : هذا حديث منكر .

٣٢ ـ وعن زيد بن ثابت قال : دخلت على النبي ﷺ وبين يديه كتاب فسمعته يقول « ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمآل » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وفي إسناده ضعف .

٣٣ ـ وعنه قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية . وفي رواية أنه أمرني أن أتعلم كتاب يهود ، وقال « إني ما آمن يهود على كتاب » . قال : فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت ، فكان إذا كتب إلى يهود كتبت ، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم . رواه الترمذي .

٣٤ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم ، فإن بدا له أن يجلس فليجلس ، ثم إذا قام فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة » . رواه الترمذي وأبو داود .

٣٥ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال « لا خير في جلوس في الطرقات إلا لمن هدى السبيل ، ورد التحية ، وغض البصر ، وأعان على الحمولة » . رواه في شرح السنة ، وذكر حديث أبي جريّ في باب فضل الصدقة .

الفصل الثالث

٣٦ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد لله ، فحمد الله باذنه ، فقال له ربه : يرحمك الله يا آدم ، إذهب إلى أولئك الملائكة ، إلى ملإٍ منهم جلوس فقل : السلام عليكم . فقال : السلام عليكم . قالوا : عليك السلام ورحمة الله ، ثم رجع إلى ربه فقال : إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم ؛ فقال له الله ويداه مقبوضتان : اختر أيتهما شئت ، فقال : اخترت يمينَ ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة . ثم بسطها ، فإذا فيها آدم وذريته فقال : أي رب ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، فإذا فيهم رجل أضوأهم أو من أضوإهم ، قال : يا رب من هذا ؟ قال : هذا ابنك داود ، وقد كتبت له عمره أربعين سنة ، قال : يا رب زد في عمره ، قال : ذلك الذي كتبت له ، قال : أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة ، قال أنت وذاك . قال : ثم سكن الجنة ما شاء الله ، ثم أهبط منها ، وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت ، فقال له آدم : قد عجلتَ . قد كتب لي ألف سنة . قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة ، فجحد فجحدت ذريته ، ونسى فنسيت ذريته ، فمن يومئذٍ أمر بالكتاب والشهود » . رواه الترمذي .

٣٧ ـ وعن أسماء بنت يزيد قالت : مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة ، فسلم علينا . رواه أبو داود وابن ماجه والدارمي .

٣٨ ـ وعن الطفيل بن أبيّ بن كعب أنه كان يأتي ابن عمر ، فيغدو معه إلى السوق ، قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا على صاحب بيعه ولا مسكين ولا على أحد إلا سلم عليه . قال الطفيل : فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعني إلى السوق ، فقلت له ، وما تصنع في السوق ، وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق ، فاجلس بنا ها هنا نتحدث . قال:فقال لي عبد الله بن

عمر : يا أبا بطن ـ قال وكان الطفيل ذا بطن ـ إنما نغدو من أجل السلام ، نسلم على من لقيناه . رواه مالك والبيهقي في شعب الإيمان .

٣٩ ـ وعن جابر قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : لفلان في حائطي عذق ، وإنه قد آذاني مكان عذقه ، فأرسل النبي ﷺ أن بعني عذقك ، قال : لا ، قال : فهب لي ، قال : لا ، قال : فبعنيه بعذق في الجنة ، فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ « ما رأيت الذي هو أبخل منك ، إلا الذي يبخل بالسلام » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

٤٠ ـ وعن عبد الله عن النبي ﷺ قال « البادىء بالسلام بريء من الكبر » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

بـاب الاستئذان

الفصـل الأول

٤١ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : أتانا أبو موسى قال : إن عمر أرسل إليّ أن آتيه ، فأتيت بابه فسلمت ثلاثاً فلم يرد علي ، فرجعت . قال : ما منعك أن تأتينا ؟ فقلت : إني أتيت فسلمت على بابك ثلاثاً فلم تردوا علي ، فرجعت . وقد قال لي رسول الله ﷺ « إذا استأذن أحكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » . فقال عمر : أقم عليه البينة ، قال أبو سعيد : فقمت معه فذهبت إلى عمر فشهدت . متفق عليه .

٤٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال النبي ﷺ « إذنك عليَّ أن ترفع الحجاب وأن تسمع سِوادي حتى أنهاك » . رواه مسلم .

٤٣ ـ وعن جابر قال : أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي ،فدققت الباب ، فقال « من ذا » ؟ فقلت : أنا . فقال « أنا ، أنا ! » كأنه كرهها . متفق عليه .

٤٤ ـ وعن أبي هريرة قال : دخلت مع رسول الله ﷺ ، فوجد لبناً في قدح ، فقال : « أبا هر ، الحق بأهل الصفة فادعهم إلي » فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا ، فاستأذنوا فأذن لهم ، فدخلوا . رواه البخاري .

الفصـل الثـانـي

٤٥ ـ عن كلَدة بن حنبل أن صفوان بن أميـة بعث بلبن وجدايـة وضغابيس إلى النبي ﷺ ، والنبي ﷺ بأعلى الوادي . قال : فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن ، فقال النبي ﷺ « ارجع فقل : السلام عليكم ، أأدخل » ؟ رواه الترمذي وأبو داود .

٤٦ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إذا دعي أحدكم فجاء مع الرسول فإن ذلك له إذن » . رواه أبو داود . وفي رواية له قال « رسول الرجل إلى الرجل إذنه » .

٤٧ ـ وعن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، فيقول : السلام عليكم ، السلام عليكم » وذلك أن الدور لم تكن يومئذٍ عليها ستور . رواه أبو داود . وذكر حديث أنس قال ﷺ « السلام عليكم ورحمة الله » في باب الضيافة .

الفصل الثالث

٤٨ ـ عن عطاء بن يسار أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : أستأذن على أمي ؟ فقال « نعم » فقال الرجل : إني معها في البيت . فقال رسول الله ﷺ « استأذن عليها ، أتحب أن تراها عريانة » ؟ قال : لا . « قال « فاستأذن عليها » . رواه مالك مرسلاً .

٤٩ ـ وعن علي رضي الله عنه قال : كان لي من رسول الله ﷺ مدخل بالليل ومدخل بالنهار ، فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي . رواه النسائي .

٥٠ ـ وعن جابر أن النبي ﷺ قال « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

بـاب المصافحة والمعانقة

الفصـل الأول

٥١ ـ عن قتادة قال : قلت لأنس : أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . رواه البخاري .

٥٢ ـ وعن أبي هريرة قال : قبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي ـ وعنده الأقرع بن حابس ـ فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً . فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال« من لا يُرحم لا يُرحم » . متفق عليه .

وسنذكر حديث أبي هريرة « أثمَّ لكع » ؟ في مناقب أهل بيت النبي ﷺ وعليهم أجمعين إن شاء الله تعالى ، وذكر أم هانىء في باب الأمان .

الفصـل الثـانـي

٥٣ ـ عن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

٥٤ ـ وفي رواية أبي داود « إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما » .

٥٥ ـ وعن أنس قال : قال رجل يا رسول الله ، الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال « لا » . قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال « لا » . قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال « نعم » . رواه الترمذي .

٥٦ ـ وعن أبي امامة أن رسول الله ﷺ قال « تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ـ أو على يده ـ فيسأله كيف هـو . وتمام تحيـاتكم المصافحة » . رواه أحمدوالترمذي وضعفه .

٥٧ ـ وعن عائشة قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي ، فأتاه فقرع الباب ، فقام إليه رسول الله ﷺ عريانا يجر ثوبه ، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده ، فاعتنقه وقبله . رواه الترمذي .

٥٨ ـ وعن أيوب بن بُشير عن رجل من عنزة أنه قال : قلت لأبي ذر : هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه ، قال : ما لقيته قط إلا صافحني . وبعث إليَّ ذات يوم ولم أكن في أهلي ، فلما جئت أخبرت ، فأتيته وهو على سرير فالتزمني ، فكانت تلك أجود وأجود . رواه أبو داود .

٥٩ ـ وعن عكرمة بن أبي جهل قال : قال رسول الله ﷺ يوم جئته « مرحبا بالراكب المهاجر » . رواه الترمذي .

٦٠ ـ وعن أسيد بن حضير رجل من الأنصار قال : بينما هو يحدث القوم وكان فيه مُزاح بينا يضحكهم فطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود ، فقال : أصبرني ، قال « اصطبر » . قال : إنَّ عليك قميصاً وليس عليَّ قميص . فرفع النبي ﷺ عن قميصه ، فاحتضنه جعل يقبل كشحه فقال : إنما أردت هذا يا رسول الله . رواه أبو داود .

٦١ ـ وعن الشعبي أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان مرسلاً . وفي بعض نسخ المصابيح وفي شرح السنة عن البياضي متصلاً .

٦٢ ـ وعن جعفر بن أبي طالب في قصة رجوعه من أرض الحبشة قال : فخرجنا حتى أتينا المدينة ، فتلقاني رسول الله ﷺ فاعتنقني ثم قال « ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح ، أم بقدوم جعفر » ؟ ووافق ذلك فتح خيبر . رواه في شرح السنة .

٦٣ ـ وعن زارع وكان في وفد عبد القيس قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله . رواه أبو داود .

٦٤ ـ وعن عائشة قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً ـ وفي رواية : حديثاً وكلاماً ـ برسول الله ﷺ من فاطمة ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها . رواه أبو داود .

٦٥ ـ وعن البراء قال : دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة ، فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال : كيف أنت يا بنية ، وقبل خدها . رواه أبو داود .

٦٦ ـ وعن عائشة أن النبي ﷺ أتي بصبي فقبله فقال « أما إنهم مبخلة مجبنة ، وإنهم لمن ريحان الله » . رواه في شرح السنة .

الفصل الثالث

٦٧ ـ عن يعلى قال : إن حسناً وحسينا استبقا إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه وقال « إن الولد مبخلة مجبنة » . رواه أحمد .

٦٨ ـ وعن عطاء الخراساني أن رسول الله ﷺ قال « تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء » . رواه مالك مرسلاً .

٦٩ ـ وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى أربعا قبل الهجرة فكأنما صلاهنَّ في ليلة القدر . والمسلمان إذا تصافحا لم يبق بينهما ذنب إلا سقط » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

باب القيام

الفصل الأول

٧٠ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله ﷺ إليه وكان قريباً منه ، فجاء على حمار ، فلما دنا من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار « قوموا إلى سيدكم » . متفق عليه . والحديث بطوله في باب حكم الأسرى .

٧١ ـ وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه . ولكن تفسحوا وتوسعوا » متفق عليه .

٧٢ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٧٣ ـ عن أنس قال : لم يكن شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٧٤ ـ وعن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار ». رواه الترمذي وأبو داود .

٧٥ ـ وعن أبي أمامة قال : خرج رسول الله ﷺ متكئاً على عصا ، فقمنا له ، فقال « لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً ». رواه أبو داود .

٧٦ ـ وعن سعيد بن أبي الحسن قال : جاءنا أبو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه وقال : إن النبي ﷺ نهى عن ذا ، ونهى النبي ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه . رواه أبو داود .

٧٧ ـ وعن أبي الدرداء قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس وجلسنا حوله فقام

فأراد الرجوع نزع نعله أو بعض ما يكون عليه ، فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون . رواه أبو داود .

٧٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما ». رواه الترمذي وأبو داود .

٧٩ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٨٠ ـ عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يجلس معنا في المسجد يحدثنا ، فاذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه .

٨١ ـ وعن واثلة بن الخطاب قال : دخل رجل إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد قاعداً ، فتزحزح له رسول الله ﷺ فقال الرجل : يارسول الله إن في المكان سعة ، فقال النبي ﷺ « إن للمسلم لحقّاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له ». رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

باب الجلوس والنوم والمشي

الفصل الأول

٨٢ ـ عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبياً بيديه . رواه البخاري .

٨٣ ـ وعن عباد بن تميم عن عمه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المسجد مستلقياً واضعاً إحدى قدميه على الأخرى . متفق عليه .

٨٤ ـ وعن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره . رواه مسلم .

٨٥ ـ وعنه أن النبي ﷺ قال « لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى » . رواه مسلم .

٨٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « بينما رجل يتبختر في بردين ـ وقد أعجبته نفسه ـ خسف به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٨٧ ـ عن جابر بن سمرة قال : رأيت النبي ﷺ متكئاً على وسادة على يساره . رواه الترمذي .

٨٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري : كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد احتبى بيديه . رواه رزين .

٨٩ ـ وعن قَيلة بنت مخرمة أنها رأت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القرفصاء ، قالت : فلما رأيت رسول الله ﷺ كالمتخشع أرعدت من الفرَق . رواه أبو داود .

٩٠ ـ وعن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء . رواه أبو داود .

٩١ ـ وعن أبي قتادة أن النبي ﷺ كان إذا عرس بليل اضطجع على شقه الأيمن ، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه . رواه في شرح السنة .

٩٢ ـ وعن بعض آل أم سلمة قال : كان فراش رسول الله ﷺ نحواً مما يوضع في قبره ، وكان المسجد عند رأسه . رواه أبو داود .

٩٣ ـ وعن أبي هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعاً على بطنه فقال : « إن هذه ضجعة لا يحبها الله » . رواه الترمذي .

٩٤ ـ وعن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري عن أبيه ـ وكان من أصحاب الصفة ـ قال : بينما أنا مضطجع من السحر على بطني إذا رجل يحركني برجله فقال « إن هذه ضجعة يبغضها الله ، فنظرت فاذا هو رسول الله ﷺ رواه أبو داود وابن ماجة .

٩٥ ـ وعن علي بن شيبان قال : قال رسول الله ﷺ « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب ـ وفي رواية : حجار ـ فقد برأت منه الذمة » رواه أبو داود . وفي معالم السنن للخطابي « حجى »[1] .

٩٦ ـ وعن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه . رواه الترمذي .

٩٧ ـ وعن حذيفة قال : ملعون على لسان محمد ﷺ من قعد وسط الحلقة . رواه الترمذي وأبو داود .

٩٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « خير المجالس أوسعها » . رواه أبو داود .

---

(١) أي ستر

٩٩ ـ وعن جابر بن سمرة قال : جاء رسول الله ﷺ وأصحابه جلوس فقال « مالي أراكم عزين »[٢] . رواه أبو داود .

١٠٠ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعض في الشمس وبعض في الظل فليقم » . رواه أبو داود .

١٠١ ـ وفي شرح السنة عنه قال « إذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه فليقم ، فانه مجلس الشيطان » . هكذا رواه معمر . موقوفاً .

١٠٢ ـ وعن أبي أسيد الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال للنساء « استأخرن فانه ليس لكن أن تحققن الطريق[٣] ، عليكن بحافات الطريق » فكانت المرأة تلصق بالجدار ، حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

١٠٣ ـ وعن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يمشي ـ يعني الرجل ـ بين المرأتين . رواه أبو داود .

١٠٤ ـ وعن جابر بن سمرة قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي . رواه أبو داود . وذكر حديثي عبد الله بن عمرو في باب القيام ، وسنذكر حديثي علي وأبي هريرة في باب أسماء النبي ﷺ وصفاته إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

١٠٥ ـ عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : مر بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على إلية يدي ، فقال « أتقعد قعدة المغضوب عليهم » ؟ رواه أبو داود .

---

(١) عزين : أي حلقات متفرقة .

(٢) أي تركبن حاقه ، وهو المشي في وسطه .

١٠٦ ـ وعن أبي ذر قال : مر بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجع على بطني فركضني برجله وقال « يا جندب ، إنما هي ضجعة أهل النار » . رواه ابن ماجه .

باب العطاس والتثاوب

الفصل الأول

١٠٧ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إن الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب[١] ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك الله . فأما التثاؤب فانما هو من الشيطان ، فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » . رواه البخاري .

١٠٨ ـ وفي رواية لمسلم « فإن أحدكم إذا قال (ها) ضحك الشيطان منه » .

١٠٩ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله ، فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم » . رواه البخاري .

١١٠ ـ وعن أنس قال : عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فقال الرجل : يا رسول الله شمتَّ هذا ولم تشمتني ، قال « إن هذا حمد الله ولم تحمد الله » . متفق عليه .

١١١ ـ وعن أبي موسى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إذا عطس أحدكم فحمد الله فشتموه ، وإنّ لم يحمد الله فلا تشمتوه » . رواه مسلم .

١١٢ ـ وعن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده فقال له « يرحمك الله » . ثم عطس أخرى فقال « الرجل مزكوم » . رواه مسلم .

وفي رواية للترمذي أنه قال له في الثالثة « إنه مزكوم » .

١١٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه ، فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب ». رواه مسلم .

---

(١) العطاس مدعاة التنبه والنشاط ، والتثاؤب من الفتور والكسل .

الفصل الثاني

١١٤ ـ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه وغض بها صوته . رواه الترمذي وأبو داود ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

١١٥ ـ وعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال : « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، وليقل الذي يرد عليه : يرحمك الله . وليقل هو : يهديكم الله ويصلح بالكم » . رواه الترمذي والدارمي .

١١٦ ـ وعن أبي موسى قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول « يهديكم الله ويصلح بالكم » . رواه الترمذي وأبو داود .

١١٧ ـ وعن هلال بن يساف قال : كنا مع سالم بن عبيد ، فعطس رجل من القوم فقال : السلام عليكم ، فقال له سالم : وعليك وعلى أمك . فكأن الرجل وجد في نفسه ، فقال أما إني لم أقل إلا ما قال النبي ﷺ إذ عطس رجل عند النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فقال النبي ﷺ « عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين . وليقل له من يرد عليه : يرحمك الله . وليقل : يغفر الله لي ولكم » . رواه الترمذي وأبو داود .

١١٨ ـ وعن عبيد بن رفاعة عن النبي ﷺ قال « شمت العاطس ثلاثاً ، فما زاد فان شئت فشمته وإن شئت فلا » . رواه أبو داود والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

١١٩ ـ وعن أبي هريرة قال : شمت أخاك ثلاثاً ، فإن زاد فهو زكام . رواه أبو داود وقال : لا أعلمه إلا أنه رفع الحديث إلى النبي ﷺ .

الفصل الثالث

١٢٠ ـ عن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر فقال : الحمد لله ، والسلام

على رسول الله . فقال ابن عمر: وأنا أقول الحمد لله ، والسلام على رسول الله . وليس هكذا ، علمنا رسول الله ﷺ أن نقول : الحمد لله على كل حال . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

باب الضحك

الفصل الأول

١٢١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته ، إنما كان يتبسم . رواه البخاري .

١٢٢ ـ وعن جرير قال : ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ، ولا رآني إلا تبسم . متفق عليه .

١٢٣ ـ وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون فيتبسم ﷺ . رواه مسلم . وفي رواية للترمذي : يتناشدون الشعر .

(الفصل الثاني)

١٢٤ ـ عن عبد الله بن الحارث بن جَزء قال : ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ . رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

١٢٥ ـ عن قتادة قال : سئل ابن عمر هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون ؟ قال : نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبل .

١٢٦ ـ وقال بلال بن سعد : أدركتهم يشتدون بين الأغراض ، ويضحك بعضهم إلى بعض ، فإذا كان الليل كانوا رهباناً . رواه في شرح السنة .

باب الأسامي

(الفصل الأول)

١٢٧ ـ عن أنس قال : كان النبي ﷺ في السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ﷺ، فقال : إني دعوت هذا ، فقال النبي ﷺ « سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي » . متفق عليه .

١٢٨ ـ وعن جابر أن النبي ﷺ قال « سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، فإني إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم » . متفق عليه .

١٢٩ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » . رواه مسلم .

١٣٠ ـ وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلح ، فإنك تقول أثمَّ هو؟ فلا يكون ، فيقول لا » . رواه مسلم وفي رواية قال « لا تسمِّ غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً » .

١٣١ ـ وعن جابر قال : أراد النبي ﷺ أن ينهى عن أن يسمى بيعلى وببركة وبأفلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ، ثم رأيته سكت بعدُ عنها ، ثم قبض ولم ينه عن ذلك . رواه مسلم .

١٣٢ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك الأملاك » . رواه البخاري . وفي رواية مسلم قال « أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الأملاك ، لا مالك إلا الله » .

١٣٣ ـ وعن زينب بنت أبي سلمة قالت : سُميتُ بَرّة ، فقال رسول الله ﷺ « لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم ، سموها زينب » . رواه مسلم .

١٣٤ ـ وعن ابن عباس قال : كانت جويرية اسمها برة ، فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية ، وكان يكره أن يقال خرج من عند برة . رواه مسلم .

١٣٥ ـ وعن ابن عمر أن بنتاً كانت لعمر يقال لها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة . رواه مسلم .

١٣٦ ـ وعن سهل بن سعد قال : أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي ﷺ حين ولد ، فوضعه على فخذه فقال « ما اسمه » ؟ قال : فلان ، قال « لا ، لكن اسمه المنذر » . متفق عليه .

١٣٧ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يقولن أحدكم : عبدي وأمتي ، كلكم عبيد الله ، وكل نسائكم إماء الله . ولكن ليقل : غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي . ولا يقل العبد : ربي ، ولكن ، ليقل : سيدي » وفي رواية « ليقل : سيدي ومولاي » وفي رواية « لا يقل العبد لسيده : مولاي ، فإن مولاكم الله . رواه مسلم .

١٣٨ ـ وعنه عن النبي ﷺ « لا تقولوا الكرم فإن الكرم قلب المؤمن » . رواه مسلم .

١٣٩ ـ وفي رواية له عن وائل بن حجر قال « لا تقولوا الكرم ، ولكن قولوا : العنب والحَبلة » .

١٤٠ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسموا العنب الكرم ، ولا تقولوا يا خيبة الدهر ، فإن الله هو الدهر » رواه البخاري . وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يسب أحدكم الدهر ، فإن الله هو الدهر » . رواه مسلم .

١٤١ ـ وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ، ولكن ليقل لقست نفسي[1] » . متفق عليه . وذكر حديث أبي هريرة « يؤذيني ابن آدم » في باب الإيمان .

---

(١) أي غثت ، واللقس الغثيان .

(الفصل الثاني)

١٤٢ ـ عن شريح بن هانىء عن أبيه أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال « إن الله هو الحكم وإليه الحكم » ؟ قال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين بحكمي ، فقال رسول الله ﷺ « ما أحسن هذا . فما لك من الولد » ؟ قال : لي شريح ومسلم وعبد الله ، قال « فمن أكبرهم » ؟ قال قلت : شريح . قال « فأنت أبو شريح » . رواه أبو داود والنسائي .

١٤٣ ـ وعن مسروق قال : لقيت عمر فقال : من أنت ؟ قلت : مسروق ابن الأجدع . قال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول « الأجدع شيطان » . رواه أبو داود وابن ماجه .

١٤٤ ـ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم » . رواه أحمد وأبو داود .

١٤٥ ـ وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته ، يسمى محمداً أبا القاسم . رواه الترمذي .

١٤٦ ـ وعن جابر أن النبي ﷺ قال « إذا سميتم باسمي فلا تكتنوا بكنيتي » . رواه الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

١٤٧ ـ وفي رواية أبي داود قال « من تسمى باسمي فلا يكتن بكنيتي ، ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمَّ باسمي » .

١٤٨ ـ وعن عائشة أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إني ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم ، فذكر لي أنك تكره ذلك ، فقال « ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي » أو « ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي » ؟ رواه أبو داود . وقال محيي السنة غريب .

١٤٩ ـ وعن محمد بن الحنفية عن أبيه قال : قلت يا رسول الله ، أرأيت إن

ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال « نعم » . رواه أبو داود .

١٥٠ ـ وعن أنس قال : كنّاني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها[١] . رواه الترمذي وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وفي المصابيح صححه .

١٥١ ـ وعن عائشة قالت : إن النبي ﷺ كان يغير الاسم القبيح . رواه الترمذي .

١٥٢ ـ وعن بشير بن ميمون عن عمه أسلمة بن أخدريّ أن رجلاً يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ما « اسمك » ؟ قال : أصرم . قال « بل أنت زرعة » . رواه أبو داود وقال : وغير النبي ﷺ اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب ، وقال : تركت أسانيدها للاختصار .

جمعت

١٥٣ ـ وعن أبي مسعود الأنصاري قال لأبي عبد الله ـ أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود ـ : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول في « زعموا » ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « بئس مطية الرجل زعموا » . رواه أبو داود وقال : إن أبا عبد الله هذا حذيفة .

١٥٤ ـ وعن حذيفة . عن النبي ﷺ قال « لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان « رواه أحمد وأبو داود . وفي رواية

منقطعاً قال « لا تقولوا : ما شاء الله وشاء محمد ، وقولوا : ما شاء الله وحده » . رواه في شرح السنة .

---

(١) كنية أنس : أبو حمزة . قال الأزهري : البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذع ، فسميت حمزة لفعلها : يقال : رمانة حامزة ، أي فيها حموضة .

١٥٥ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال « لا تقولوا للمنافق سيد ، فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم » . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث)

١٥٦ ـ عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال : جلست إلى سعيد بن المسيب ، فحدثني أن جده حزناً قدم على النبي ﷺ فقال « ما اسمك » ؟ قال : اسمي حزن . قال « بل أنت سهل » . قال : ما أنا بمغير اسماً سمانيه أبي . قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة بعد . رواه البخاري .

١٥٧ ـ وعن أبي وهب الجشمي قال : قال رسول الله ﷺ « تسموا بأسماء الأنبياء » وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة » . رواه أبو داود .

باب البيان والشعر

(الفصل الأول)

١٥٨ ـ عن ابن عمر قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا . فعجب الناس لبيانهما ، فقال رسول الله ﷺ « إن من البيان لسحراً » رواه البخاري .

١٥٩ ـ وعن أبيَّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « إن من الشعر حكمة » . رواه البخاري .

١٦٠ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « هلك المتنطعون » قالها ثلاثاً ، رواه مسلم .

١٦١ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : «ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . متفق عليه .

١٦٢ ـ وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت رسول الله ﷺ يوماً فقال « هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء » ؟ قلت : نعم . قال « هيه » ، فأنشدته بيتاً ، فقال « هيه » ، ثم أنشدته بيتاً ، فقال « هيه » ، حتى أنشدته مائة بيت . رواه مسلم .

١٦٣ ـ وعن جندب أن النبي ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه فقال :

« هل أنتِ إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت »

متفق عليه .

١٦٤ ـ وعن البراء قال : قال النبي ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت « اهج المشركين ، فإن جبرائيل معك » . وكان رسول الله ﷺ يقول لحسان « أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس » . متفق عليه .

١٦٥ ـ وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال « اهجوا قريشاً ، فإنه أشد

عليهم من رشق النبل » . رواه مسلم .

١٦٦ ـ وعنها قالت . سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: « إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله » .

١٦٧ ـ وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « هجاهم حسان فشفى واشتفى » رواه مسلم .

١٦٨ ـ وعن البراء قال : كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته « أبينا ، أبينا » . متفق عليه .

١٦٩ ـ وعن أنس قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق وينقلون التراب وهم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

قال : يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم :

« اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة »

متفق عليه .

١٧٠ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً يريه[1] خير من أن يمتلىء شعراً » . متفق عليه .

(الفصل الثاني)

١٧١ ـ عن كعب بن مالك أنه قال للنبي ﷺ : إن الله تعالى قد أنزل في

(١) من الوري وهو داء يداخل الجوف . قيل معناه : حتى يصيب رئته .

الشعر ما أنزل ، فقال النبي ﷺ « إن المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل » . رواه في شرح السنة .

١٧٢ ـ وفي الاستيعاب لابن عبد البر أنه قال : يا رسول الله ، ماذا ترى في الشعر ؟ فقال « إن المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه » .

١٧٣ ـ وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال « الحياء والعي شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق » . رواه الترمذي .

١٧٤ ـ وعن أبي ثعلبة الخشنى أن رسول الله ﷺ قال « إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مساوئكم أخلاقاً الثرثارون المتشدقون المتفيهقون » . رواه البيهقي في شعب الإيمان . وروى الترمذي نحوه عن جابر . وفي رواية : قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون ، فما المتفيهقون ؟ قال « المتكبرون » .

١٧٥ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها » . رواه أحمد .

١٧٦ ـ وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال « إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقـرة بلسانها » . رواه الترمذي وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

١٧٧ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « مررت ليلة أسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار ، فقلت : يا جبرائيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

١٧٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من تعلم صرف الكلام ، ليسبي به قلوب الرجال ـ أو الناس ـ لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » . رواه أبو داود .

١٧٩ ـ وعن عمرو بن العاص أنه قال يوماً ـ وقام رجل ، فأكثر القول ـ فقال عمرو : لو قصد في قوله لكان خيراً له ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « لقد رأيت ـ أو أمرت ـ أن أتجوز في القول ، فإن الجواز هو خير » . رواه أبو داود .

١٨٠ ـ وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عيلا[1] » . ﷺ رواه أبو داود .

(الفصل الثالث)

١٨١ ـ عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ ـ أو ينافح ـ ويقول رسول الله ﷺ « إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح ـ أو فاخر ـ عن رسول الله » . رواه البخاري .

١٨٢ ـ وعن أنس قال : كان للنبي ﷺ حادٍ يقال له أنجشة ، وكان حسن الصوت ، فقال له النبي ﷺ « رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير » . قال قتادة : يعني ضعفة النساء . متفق عليه .

١٨٣ ـ وعن عائشة قالت : ذكر عند رسول الله ﷺ الشعر فقال رسول الله ﷺ « هو كلام ، فحسنه حسن ، وقبيحه قبيح » . رواه الدارقطني ، ورواه الشافعي عن عروة مرسلاً .

١٨٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعرج إذ عرض شاعر ينشد ، فقال رسول الله ﷺ « خذوا الشيطان ، أو أمسكوا الشيطان ، لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً » . رواه مسلم .

١٨٥ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ الغناء ينبت النفاق في القلب كما

---

(١) يقال : علت الضالة أعيلها عيلاً ، إذا لم تدر أي جهة تبغيها .

ينبت الماء الزرع» . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

١٨٦ ـ وعن نافع قال : كنت مع ابن عمر في طريق ، فسمع مزماراً ، فوضع إصبعيه في أذنيه ونأى عن الطريق إلى الجانب الآخر ، ثم قال لي بعد أن بَعُدَ : يا نافع ، هل تسمع شيئاً ؟ قلت : لا . فرفع إصبعيه من أذنيه وقال : كنت مع رسول الله ﷺ فسمع صوت يراع ، فصنع مثل ما صنعت . قال نافع : وكنت إذ ذاك صغيراً . رواه أحمد وأبو داود .

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

(الفصل الأول)

١٨٧ ـ عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « من يضمن لي ما بين لحييه ، وما بين رجليه ، أضمن له الجنة » . رواه البخاري .

١٨٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم » . رواه البخاري . وفي رواية لهما « يهوي بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب » .

١٨٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » ، متفق عليه .

١٩٠ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » . متفق عليه .

١٩١ ـ وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ « لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك » . رواه البخاري .

١٩٢ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « من دعا رجلاً بالكفر أو قال عدوّ الله ـ وليس كذلك ـ إلا حار عليه » . متفق عليه .

١٩٣ ـ وعن أنس وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « المستبّان ما قالا فعلى البادىء ، ما لم يعتد المظلوم » رواه مسلم .

١٩٤ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعانا » . رواه مسلم .

١٩٥ ـ وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن اللعانين

لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة » . رواه مسلم .

١٩٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم » . رواه مسلم .

١٩٧ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » . متفق عليه .

١٩٨ ـ وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا يدخل الجنة قتات » . متفق عليه ، وفي رواية مسلم « نمام » .

١٩٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار . وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » . متفق عليه .

٢٠٠ ـ وفي رواية لمسلم قال « إن الصدق بر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الكذب فجور وإن الفجور يهدي إلى النار » .

٢٠١ ـ وعن أم كلثوم قالت : قال رسول الله ﷺ « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمى خيراً » . متفق عليه .

٢٠٢ ـ وعن المقداد بن الأسود قال : قال رسول الله ﷺ « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » . رواه مسلم .

٢٠٣ ـ وعن أبي بكرة قال : أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال « ويلك ، قطعت عنق أخيك ـ ثلاثاً ـ من كان منكم مادحاً لا محالة فليقل أحسب فلاناً ، والله حسيبه إن كان يرى أنه كذلك ، ولا يزكى عليَّ الله أحداً » . متفق عليه .

٢٠٤ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « أتدرون ما الغيبة » ؟ قالوا :

الله ورسوله أعلم . قال « ذكرك أخاك بما يكره » . قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » . رواه مسلم .

ـ وفي رواية « إذا قلت لأخيك ما فيه فقد اغتبته» وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته » .

٢٠٥ ـ وعن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال « ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة » . فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت عائشة : يا رسول الله ، قلت له كذا وكذا ، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه ، فقال رسول الله ﷺ « متى عاهدتني فحاشا ، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره » . وفي رواية « اتقاء فحشه». متفق عليه .

٢٠٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل أمتي معافى إلا المجاهرون ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه » . متفق عليه . وذكر حديث أبي هريرة « من كان يؤمن بالله » في باب الضيافة .

(الفصل الثاني)

٢٠٧ ـ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك الكذب وهو باطل بنى الله له قصراً في ربض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له في وسطها ، ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها » رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن ، وكذا في شرح السنة ، وفي المصابيح قال : غريب .

٢٠٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ الأجوفان : الفم والفرج ». رواه الترمذي وابن ماجه .

٢٠٩ ـ وعن بلال بن الحارث قال : قال رسول الله ﷺ « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه . وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها عليه سخطه إلى يوم يلقاه » . رواه في شرح السنة . وروى مالك والترمذي وابن ماجه نحوه .

٢١٠ ـ وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « ويل لمن يحدّث فيكذب ليضحك به القوم . ويل له ، ويل له » . رواه أحمد والترمذي وأبو داود والدارمي .

٢١١ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن العبد ليقول الكلمة ـ لا يقولها إلا ليضحك بها الناس ـ يهوي بها أبعد مما بين السماء والأرض ، وإنه ليزل عن لسانه أشدَّ مما يزل عن قدمه » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٢١٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « من صمت نجا » . رواه أحمد والترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان .

٢١٣ ـ وعن عقبة بن عامر قال : لقيت رسول الله ﷺ فقلت : ما النجاة ؟ فقال « أملك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » . رواه أحمد والترمذي .

٢١٤ ـ وعن أبي سعيد رفعه قال « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان[1] فتقول : إتق الله فينا ، فإنّا نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا » . رواه الترمذي .

٢١٥ ـ وعن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » . رواه مالك وأحمد . ورواه ابن ماجة عن أبي هريرة والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان عنهما .

٢١٦ ـ وعن أنس قال : توفي رجل من الصحابة ، فقال رجل : أبشر

---

(١) أي تذل وتخضع

بالجنة . فقال رسول الله ﷺ « أو لا تدري ، فلعله تكلم فيما لا يعنيه ، أو بخل بما لا ينقصه » . رواه الترمذي .

٢١٧ ـ وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله ، ما أخوف ما تخاف عليَّ ؟ قال : فأخذ بلسان نفسه وقال « هذا » . رواه الترمذي وصححه .

٢١٨ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ما جاء به » . رواه الترمذي .

٢١٩ ـ وعن سفيان بن أسد الحضرمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت به كاذب » . رواه أبو داود .

٢٢٠ ـ وعن عمار قال : قال رسول الله ﷺ « من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار » . رواه الدارمي .

٢٢١ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيّ » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان .

٢٢٢ ـ وفي أخرى له « ولا الفاحش البذيء » . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

٢٢٣ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « لا يكون المؤمن لعانا » ، وفي رواية « لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانا » . رواه الترمذي .

٢٢٤ ـ وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم ـ وفي رواية ـ ولا بالنار » . رواه الترمذي وأبو داود .

٢٢٥ ـ وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن العبد إذا

لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعن ، فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها » . رواه أبو داود .

٢٢٦ ـ وعن ابن عباس أن رجلاً نازعته الريح رداءه فلعنها ، فقال رسول الله ﷺ « لا تلعنها ، فانها مأمورة ، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » . رواه الترمذي وأبو داود .

٢٢٧ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئاً ، فإني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر » . رواه أبو داود .

٢٢٨ ـ وعن عائشة قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكـذا ـ تعني قصيرة ـ فقال « لقد قلت كلمة لو مُزج بها البحر لمزجته » . رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

٢٢٩ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما كان الفحش في شيء إلا شانه ، وما كان الحياء في شيء إلا زانه » . رواه الترمذي .

٢٣٠ ـ وعن خالد بن معدان عن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ « من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » . يعني من ذنب قد تاب منه . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وليس إسناده بمتصل ، لأن خالداً لم يدرك معاذ بن جبل .

٢٣١ ـ وعن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تظهر الشماتة لأخيك ، فيرحمه الله ويبتليك » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

٢٣٢ ـ وعن عائشة قالت : قال النبي ﷺ « ما أحب أني حكيت أحداً وأن لي كذا وكذا » . رواه الترمذي وصححه .

٢٣٣ ـ وعن جندب قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ، ثم دخل

المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ . فلما سلم أتى راحلته فأطلقها ، ثم ركب ، ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا تشرك في رحمتنا أحداً . فقال رسول الله ﷺ « أتقولون هو أضل أم بعيره ؟ ألم تسمعوا إلى ما قال » ؟ قالوا : بلى . رواه أبو داود ، وذكر حديث أبي هريرة « كفى بالمرء كذباً » في باب الاعتصام في الفصل الأول .

(الفصل الثالث)

٢٣٤ ـ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إذا مُدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتزَّ له العرش » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٢٣٥ ـ وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن سعد بن أبي وقاص .

٢٣٦ ـ وعن صفوان بن سليم أنه قيل لرسول الله ﷺ : أيكون المؤمن جباناً ؟ قال « نعم » فقيل له : أيكون المؤمن كذاباً ؟ قال « لا » . رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان .

٢٣٧ ـ وعن ابن مسعود قال: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل ، فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب ، فيتفرقون . فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث . رواه مسلم .

٢٣٨ ـ وعن عمران بن حطان قال : أتيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبياً بكساء أسود وحده ، فقلت : يا أبا ذر ، ما هذه الوحدة ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « الوحدة خير من جليس السوء ، والجليس الصالح خير من الوحدة ، وإملاء الخير خير من السكوت ، والسكوت خير من إملاء الشر » .

---

(١) في الجامع الصغير «في الصف في سبيل الله » وعزاه إلى الطبراني في الكبير والحاكم.

٢٣٩ ـ وعن عمران بن حصين أن رسول ﷺ قال : مقام الرجل بالصمت[1] أفضل من عبادة ستين سنة » .

٢٤٠ ـ وعن أبي ذر قال : دخلت على رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديث بطوله ـ إلى أن قال : قلت يا رسول الله أوصني ، قال « أوصيك بتقوى الله فانه أزين لأمرك كله » قلت : زدني ، قال « عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض » ، قلت : زدني ، قال « عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان ، وعون لك على أمر دينك » قلت : زدني ، قال « إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه » قلت : زدني ، قال « قل الحق وإن كان مراً » قلت : زدني ، قال « لا تخف في الله لومة لائم » قلت : زدني ، قال « ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك » .

٢٤١ ـ وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال « يا أبا ذر ؛ ألا أدلك على خلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان؟ قال : قلت بلى ، قال « طول الصمت ، وحسن الخلق ، والذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما » .

٢٤٢ ـ وعن عائشة قالت : مر النبي ﷺ بأبي بكر وهو يلعن بعض رقيقه . فالتفت إليه فقال « لعانين وصديقين ؟ كلا ورب الكعبة » . فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه . ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال : لا أعود . روى البيهقي الأحاديث الخمسة في شعب الإيمان .

٢٤٣ ـ وعن أسلم قال : إن عمر دخل يوماً على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه ، فقال عمر : مه ، غفر الله لك ! فقال له أبو بكر : إن هذا أوردني الموارد . رواه مالك .

٢٤٤ ـ وعن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : « اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا

---

(١) في الجامع الصغير « في الصف في سبيل الله » وعزاه الى الطبراني في الكبير والحاكم .

ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم » .

٢٤٥ ـ وعن عبد الرحمن بن غنم وأسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال : « خيار عباد الله الذين اذا رُءوا ذكر الله ، وشرار عباد الله المشاءون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون البرآء العنت » . رواهما أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

٢٤٦ ـ وعن ابن عباس أن رجلين صليا صلاة الظهر والعصر ـ وكانا صائمين ـ فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال « أعيدا وضوءكما وصلاتكما وأمضيا في صومكما واقضياه يوماً آخر » . قالا : لم يا رسول الله ؟ قال « اغتبتم فلاناً » .

٢٤٧ ـ وعن أبي سعيد وجابر قالا : قال رسول الله ﷺ « الغيبة أشد من الزنا » . قالوا : يا رسول الله ، وكيف الغيبة أشد من الزنا ؟ قال « إن الرجل ليزني فيتوب ، فيتوب الله عليه » وفي رواية « فيتوب » فيغفر الله له . وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه » . وفي رواية أنس قال « صاحب الزنا يتوب ، وصاحب الغيبة ليس له توبة » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الايمان .

٢٤٨ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته تقول : اللهم اغفر لنا وله » . رواه البيهقي في الدعوات الكبير وقال : في هذا الإسناد ضعف .

باب الوعد

(الفصل الأول)

٢٤٩ ـ عن جابر قال : لما مات رسول الله ﷺ وجاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي ، فقال أبو بكر : من كان له على النبي ﷺ دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا . قال جابر : فقلت وعدني رسول الله ﷺ أن يعطيني هكذا وهكذا ، فبسط يديه ثلاث مرات . قال جابر : فحثى لي حثية ، فعددتها فإذا هي خمسمائة ، وقال : خذ مثليها متفق عليه .

(الفصل الثاني)

٢٥٠ ـ عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب ، وكان الحسن بن علي يشبهه ، وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصاً ، فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئاً . فلما قام أبو بكر قال : من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فليجيء . فقمت إليه فأخبرته ، فأمر لنا بها . رواه الترمذي .

٢٥١ ـ وعن عبد الله بن الحسماء قال : بايعت النبي ﷺ قبل أن يبعث ، وبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها في مكانه ، فنسيت . فذكرت بعد ثلاث ، فإذا هو في مكانه فقال « لقد شققت عليّ ، أنا ههنا منذ ثلاث انتظرك » . رواه أبو داود .

٢٥٢ ـ وعن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال « إذا وعد الرجل أخاه ـ ومن نيته أن يفي له ـ فلم يف ، ولم يجيء للميعاد ، فلا إثم عليه » . رواه أبو داود والترمذي .

٢٥٣ ـ وعن عبد الله بن عامر قال : دعتني أمي يوماً ـ ورسوله الله ﷺ قاعد في بيتنا ـ فقالت : ها تعال أعطك . فقال لها رسول الله ﷺ « ما أردت أن تعطيه » ؟ قالت : أردت أن أعطيه تمراً ، فقال لها رسول الله ﷺ « أما إنك لو لم

تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة » . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

(الفصل الثالث)

٢٥٤ ـ عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال « من وعد رجلاً ، فلم يأت أحدهما إلى وقت الصلاة وذهب الذي جاء ليصلي فلا إثم عليه » . رواه رزين .

باب المزاح

(الفصل الأول)

٢٥٥ ـ عن أنس قال : إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير « يا أبا عمير ، ما فعل النغير » ؟ وكان له نغير يلعب به فمات . متفق عليه .

(الفصل الثاني)

٢٥٦ ـ عن أبي هريرة قال : قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا ، قال « إني لا أقول إلا حقاً » . رواه الترمذي .

٢٥٧ ـ وعن أنس أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال « إن حاملك على ولد ناقة » ، فقال : ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ « وهل تلد الإبل إلا النوق » ؟ رواه الترمذي وأبو داود .

٢٥٨ ـ وعنه أن النبي ﷺ قال له « يا ذا الأذنين » . رواه أبو داود والترمذي .

٢٥٩ ـ وعنه أن النبي ﷺ قال لامرأة عجوز « إنه لا يدخل الجنة عجوز » . فقالت : وما لهن ؟ وكانت تقرأ القرآن . فقال لها « أما تقرئين القرآن : إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً » . رواه رزين . وفي شرح السنة بلفظ المصابيح .

٢٦٠ ـ وعنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام ، وكان يهدي للنبي ﷺ من البادية ، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي ﷺ « إن زاهراً باديتنا ، ونحن حاضروه » . وكان النبي ﷺ يحبه ، وكان دميماً . فأتى النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه ، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره . فقال : أرسلني ، من هذا ؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألزق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه ، وجعل النبي ﷺ يقول « من يشتري العبد » ؟

فقال : يا رسول الله ، إذا والله تجدني كاسداً . فقال النبي ﷺ « لكن عند الله لست بكاسد » . رواه في شرح السنة .

٢٦١ ـ وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ـ وهو في قبة من أدم ـ فسلمت ، فرد عليَّ وقال « ادخل » فقلت : أكلي يا رسول الله ؟ قال « كلك » . فدخلت . قال عثمان بن أبي العاتكة : إنما قال ادخل كلي ؟ من صغر القبة . رواه أبو داود .

٢٦٢ ـ وعن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً ، فلما دخل تناولها ليلطمها ، فقال : لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ، فجعل النبي ﷺ يحجره ، وخرج أبو بكر مغضباً ، فقال النبي ﷺ حين خرج أبو بكر « كيف رأيتني أنقذتك من الرجل » ؟ قال فمكث أبو بكر أياماً . ثم استأذن فوجدهما قد اصطلحا ، فقال لهما : أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما . فقال النبي ﷺ « قد فعلنا ، قد فعلنا » . رواه أبو داود .

٢٦٣ ـ وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال « لا تمار أخاك ، ولا تمازحه ، ولا تعده موعداً فتخلفه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

باب المفاخرة والعصبية

(الفصل الأول)

٢٦٤ ـ عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ أي الناس أكرم ؟ قال : « أكرمهم عند الله أتقاهم » . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال « فأكرم الناس يوسف نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن خليل الله » . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال « فعن معادن العرب تسألوني » ؟ قالوا : نعم . قال « فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا » . متفق عليه .

٢٦٥ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم » . رواه البخاري .

٢٦٦ ـ وعن البراء بن عازب قال : في يوم حنين كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بعنان بغلته ـ يعني بغلة رسول الله ﷺ ـ فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » قال : فما رأى الناس يومئذ أشد منه . متفق عليه .

٢٦٧ ـ وعن أنس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا خير البرية ، فقال رسول الله ﷺ « ذاك إبراهيم » . رواه مسلم .

٢٦٨ ـ وعن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » . متفق عليه .

٢٦٩ ـ وعن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال « إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

٢٧٠ ـ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم

الذين ماتوا ، إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجَعَل الذي يدهده الخراء بأنفه . إن الله قد أذهب عنكم عبيَّة الجاهلية وفخرها بالآباء ، إنما هو مؤمن تقي ، أو فاجر شقي . الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب » . رواه الترمذي وأبو داود .

٢٧١ ـ عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ، فقال « السيد الله » فقلنا : وأفضلنا فضلاً ، وأعظمنا طولاً ، فقال « قولوا قولكم ـ أو بعض قولكم ـ ولا يستجرينكم الشيطان » . رواه أحمد وأبو داود .

٢٧٢ ـ وعن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « الحسب المال ، والكرم التقوى » . رواه الترمذي وابن ماجة .

٢٧٣ ـ وعن أبيّ بن كعب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا به رواه في شرح السنة .

٢٧٤ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي عقبة عن أبي عقبة ـ وكان مولى من أهل فارس ـ قال : شهدت مع رسول الله ﷺ أحداً ، فضربت رجلاً من المشركين فقلت : خذها مني وأنا الغلام الفارسي . فالتفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال « هلا قلت : خذها مني وأنا الغلام الأنصاري» . رواه أبو داود .

٢٧٥ ـ وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُديَ فهو يُنزع بذنبه » . رواه أبو داود .

٢٧٦ ـ وعن واثلة بن الأسقع قال : قلت يا رسول الله ، ما العصبية ؟ قال « أن تعين قومك على الظلم » . رواه أبو داود .

٢٧٧ ـ عن سراقة بن مالك بن جُعشم قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال « خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم » . رواه أبو داود .

٢٧٨ ـ وعن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال « ليس منا من دعا إلى

عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية » . رواه أبو داود .

٢٧٩ ـ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال « حبك الشيء يُعمي ويصم » . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث)

٢٨٠ ـ عن عبادة بن كثير الشامي من أهل فلسطين عن امرأة منهم يقال لها فسيلة أنها قالت : سمعت أبي يقول سألت رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله ، أمن العصبية أن يحب الرجل قومه ؟ قال « لا ، ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم » . رواه أحمد وابن ماجه .

٢٨١ ـ وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد ، كلكم بنو آدم ، طف الصاع بالصاع لم تملأه ، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى . كفى بالرجل أن يكون بذياً فاحشاً بخيلاً » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

باب البر والصلة

(الفصل الأول)

٢٨٢-عن أبي هريرة قال : قال رجل: يا رسول الله ، من أحق بحسن صحابتي ؟ قال « أمك » . قال : ثم من ؟ قال « أمك » . قال : ثم من ؟ قال « أبوك » وفي رواية قال « أمك » ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أبوك ، ثم أدناك أدناك » . متفق عليه .

٢٨٣ - وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه » . قيل : من يا رسول الله ؟ قال « من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة » . رواه مسلم .

٢٨٤ - وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : قدمتْ عليَّ أمي وهي مشركة في عهد قريش ، فقلت : يا رسول الله أن أمي قدمت عليَّ وهي راغبة ، أفأصلها ؟ قال « نعم صليها » . متفق عليه .

٢٨٥ - وعن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين . ولكن لهم رحم أبُلها ببلالها[1] » متفق عليه .

٢٨٦ - وعن المغيرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله حرم عليكم عقوقَ الأمهات ، وأود البنات ، ومنعَ وهاتِ . وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعةَ المال » . متفق عليه .

٢٨٧ - وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « من الكبائر شتم الرجل والديه » قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال « نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه . ويسب أمه فيسب أمه » . متفق عليه .

---

(١) زاد في البخاري : يعني أصلها بصلتها .

٢٨٨ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إن من أبرِّ البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » . رواه مسلم .

٢٨٩ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره[1] فليصل رحمه » . متفق عليه .

٢٩٠ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوى الرحمن ، فقال : مَهْ ! قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب . قال : فذاكِ » . متفق عليه .

٢٩١ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « الرحمِ شجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » . رواه البخاري .

٢٩٢ ـ وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله » . متفق عليه .

٢٩٣ ـ وعن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة قاطع » . متفق عليه .

٢٩٤ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ليس الواصل بالمكافى ، ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها » . رواه البخاري .

٢٩٥ ـ وعن أبي هريرة أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ، وأحن إليهم ويسيئون إليَّ ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ . فقال « لئن كنْت كما قلت فكأنما تسفهم المل ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

٢٩٦ ـ عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا

---

(١) أثر الانسان عمله الذي يكون له تأثير يرى أو يسمع بعد انقضائه فيذكر به .

يزيد في العمر إلا البر . وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » . رواه ابن ماجة .

٢٩٧ ـ وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت : من هذا ؟ قالوا حارثة بن النعمان . كذلكم البر ، كذلكم البر . وكان أبر الناس بأمه » ، رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الإيمان .

٢٩٨ ـ وفي رواية قال « نمت فرأيتني في الجنة » بدل « دخلت الجنة » .

٢٩٩ ـ وعن عبد بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « رضا الرب في رضا الوالد ، وسخط الرب في سخط الوالد » . رواه الترمذي .

٣٠٠ ـ وعن أبي الدرداء أنَّ رجلاً أتاه فقال : إن لي امرأة وأمي ، وإن أمي تأمرني بطلاقها . فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول « الوالد أوسط أبواب الجنة . فإن شئت فحافظ على الباب أو ضيع » . رواه الترمذي وابن ماجة .

٣٠١ ـ وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت يا رسول من أبرُّ ؟ قال « أمك » ، قلت : ثم من ؟ قال « أمك » قلت : ثم من ؟ قال « أباك » ثم الأقرب فالأقرب » . رواه الترمذي وأبو داود .

٣٠٢ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول « قال الله تبارك وتعالى : أنا الله ، وأنا الرحمن . خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، من قطعها بتته » . رواه أبو داود .

٣٠٣ ـ وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٣٠٤ ـ وعن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم » . رواه الترمذي وأبو داود .

٣٠٥ ـ وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر » . رواه النسائي والدارمي .

٣٠٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم . فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٣٠٧ ـ وعن ابن عمر أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أصبت ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ قال « هل لك من أم » ؟ قال : لا . قال « هل لك من خالة » ؟ قال : نعم . قال « فبرها » . رواه الترمذي .

٣٠٨ ـ عن أبي أسيد الساعدي قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله هل بقي من برِّ أبويَّ شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال « نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما » . رواه أبو داود وابن ماجة .

٣٠٩ ـ وعن أبي الطفيل قال : رأيت النبي ﷺ يقسم لحماً بالجرَّانة ، إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي ﷺ فبسط لها رداءه فجلست . فقلت : من هي ؟ فقالوا : هي أمه التي أرضعته . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث)

٣١٠ ـ عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذ منهم المطر ، فمالوا إلى غار في الجبل ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يَفرُجها . فقال أحدهم : اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ، ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم ، فاذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالديَّ أسقيهما قبل وُلدِي ، وإنه قد نأى بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت بالحلاب فقمت عند رءوسهما أكره أن

أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، والصبية يتضاغون عند قدميَّ ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر . فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرُج لنا فرجة نرى منها السماء . ففرج الله لهم حتى يرون السماء . وقال الثاني : اللهم إنه كان لي بنت عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء ، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها ، فلما قعدت بين رجليها قالت : يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها . اللهم فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها . ففرج لهم فرجة . وقال الآخر : اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق أرزٍّ[1] ، فلما قضى عمله قال : أعطني حقي ، فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقراً وراعيها ، فجاءني فقال : اتق الله ولا تظلمني ، وأعطني حقي . فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها ، فقال : إتق الله ولا تهزأ بي ، فقلت : إني لا أهزأ بك . فخذ تلك البقر وراعيها . فأخذه فانطلق . فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي . ففرج الله عنهم » . متفق عليه .

٣١١ ـ وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، أردت أن أغزو ، وقد جئت استشيرك . فقال « هل لك من أم » ؟ قال : نعم . قال « فالزمها فإن الجنة عند رجلها » . رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الايمان .

٣١٢ ـ وعن ابن عمر قال : كان تحتي امرأة أحبها ، وكان عمر يكرهها ، فقال لي : طلقها . فأبيت . فأتى عمر رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال لي رسول الله ﷺ « طلقها » . رواه الترمذي وأبو داود .

٣١٣ ـ وعن أبي أمامة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال « هما جنتك ونارك » . رواه ابن ماجه .

---

(١) الفِرق مكيال يسع ١٦ رطلاً وهي ١٢ مداً .

٣١٤ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إن العبد ليموت والداه أو أحدهما وإنه لهما لعاق ، فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارّاً .

٣١٥ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ، وإن كان واحداً فواحداً . ومن أصبح عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحداً فواحداً » . قال رجل : وإن ظلماه . قال « وإن ظلماه ، وإن ظلماه ، وإن ظلماه » .

٣١٦ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال « ما من ولد بارّ ينظر إلى والديه نظرة رحمة ، إلا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة » . قالوا : وإن نظر كل يوم مائة مرة ، قال « نعم ، الله أكبر وأطيب » .

٣١٧ ـ وغن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل الذنوب يغفر الله منها ما شاء ، إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه في الحياة قبل الممات » .

٣١٨ ـ وعن سعيد بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ « حق كبير الإخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده » . روى البيهقي الأحاديث الخمسة في شعب الإيمان .

باب الشفقة والرحمة على الخلق

(الفصل الأول)

٣١٩ ـ عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا يرحم الله من لا يرحم الناس » . متفق عليه .

٣٢٠ ـ وعن عائشة قالت : جاء أعرابي النبي ﷺ فقال : أتقبّلون الصبيان ؟ فما نقبلهم . فقال النبي ﷺ « أوَ أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة ! » . متفق عليه .

٣٢١ ـ وعنها قالت : جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها تسألني ، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي ﷺ فحدَّثته فقال « من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن اليهن كن له ستراً من النار » . متفق عليه .

٣٢٢ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا » وضم أصابعه . رواه مسلم .

٣٢٣ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله » . وأحسبه قال « كالقائم لا يفتر ، والصائم لا يفطر » . متفق عليه .

٣٢٤ ـ وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « أنا وكافل اليتيم ـ له ولغيره ـ في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً . رواه البخاري .

٣٢٥ ـ وعن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ « ترى المؤمنين في توادّهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . متفق عليه .

٣٢٦ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « المؤمنون كرجل واحد ، إن اشتكى عينه اشتكى كله ، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله » . رواه مسلم .

٣٢٧ ـ وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً ، ثم شبك بين أصابعه . متفق عليه .

٣٢٨ ـ وعنه عن النبي ﷺ أنه كان اذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال « اشفعوا فلتؤجروا ، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء » . متفق عليه .

٣٢٩ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » . فقال رجل : يا رسول الله أنصره مظلوماً ، فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : « تمنعه من الظلم ، فذلك نصرك إياه » . متفق عليه .

٣٣٠ ـ وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « المسلم أخو السلم ، لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » . متفق عليه .

٣٣١ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره . التقوى ههنا » ويشير إلى صدره ثلاث مرار « بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » . رواه مسلم .

٣٣٢ ـ وعن عياض بن حمار قال : قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال . وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زَبْر له[1] الذين هم فيكم تبع لا يبغون أهلاً ولا مالاً . والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق إلا خانه . ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك

---

(١) أي لا عقل له يزبره وينهاه عن الاقدام على ما لا ينبغي .

(وذكر البخل أو الكذب) والشنظير الفحاش[1] » . رواه مسلم .

٣٣٣ - وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده ، لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . متفق عليه .

٣٣٤ - وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » قيل : من يا رسول الله ؟ قال « الذي لا يأمن جاره بوائقه » . متفق عليه .

٣٣٥ - وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » . رواه مسلم .

٣٣٦ - وعن عائشة وابن عمر عن النبي ﷺ قال « ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » . متفق عليه .

٣٣٧ - وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجَ اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس ، من أجل أن يحزنه » . متفق عليه .

٣٣٨ - وعن تميم الداري أن النبي ﷺ قال « بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم . متفق عليه .

(الفصل الثاني)

٣٣٩ - عن أبي هريرة قال : سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ يقول « لا تنزع الرحمة إلا من شقي » . رواه أحمد والترمذي .

٣٤٠ - وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « الراحمون يرحمهم الرحمن . ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » . رواه أبو داود والترمذي .

---

(١) الشنظير ، بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة : السيء الخلق .

٣٤١ ـ وعن ابن عباس قال : قال : قال رسول الله ﷺ « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ولم يوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر» . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٣٤٢ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما أكرم شاب شيخاً من أجل سنة إلا قيض الله له عند سنه من يكرمه » . رواه الترمذي .

٣٤٣ ـ وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ، وإكرام السلطان المقسط » . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

٣٤٤ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه » . رواه ابن ماجة .

٣٤٥ ـ وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « من مسح رأس يتيم ـ لم يمسحه إلا لله ـ كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ، ومن أحسن الى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين » وقرن بين إصبعيه . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٣٤٦ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من آوى يتيماً إلى طعامه وشرابه أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر . ومن عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات فأدبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله أوجب الله له الجنة » . فقال رجل : يا رسول الله ، أو اثنتين ؟ قال « أو اثنتين » حتى لو قالوا أو واحدة لقال أو واحدة « ومن أذهب الله كريمتيه وجبت له الجنة » . قيل : يا رسول الله ، وما كريمتاه ؟ قال « عيناه » . رواه في شرح السنة .

٣٤٧ ـ وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وناصح الراوي له ليس عن أصحاب الحديث بالقوي .

٣٤٨ ـ وعن أيوب بن موسى [بن عمرو بن سعيد بن العاص] عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال « ما نحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي : هذا عندي حديث مرسل .

٣٤٩ ـ وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ « أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة » وأومأ يزيد بن زريع الى الوسطى والسبابة « امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا » . رواه أبو داود .

٣٥٠ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها ـ يعني الذكور ـ أدخله الله الجنة » . رواه أبو داود .

٣٥١ ـ وعن أنس أن النبي ﷺ قال « من اغتيب عنده أخوه المسلم ـ وهو يقدر على نصره ـ فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ، فإن لم ينصره ـ وهو يقدر على نصره ـ أدركه الله به في الدنيا والآخرة » . رواه في شرح السنة .

٣٥٢ ـ وعن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ « من ذب عن لحم أخيه بالمغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار » . رواه البيهقي في شعب الايمان .

٣٥٣ ـ وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة » ثم تلا هذه الآية ﴿ وَكَانَ حَقاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] . رواه في شرح السنة .

٣٥٤ ـ وعن جابر أن النبي ﷺ قال « ما من امرىء مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضع يُنتهك فيه من حرمته ، وينتقص فيه من عرضه ، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته . وما من امرىء مسلم ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه

من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته ، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته » . رواه أبو داود .

٣٥٥ ـ وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة » . رواه أحمد والترمذي وصححه .

٣٥٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإن رأى به أذى فليمط عنه » . رواه الترمذي وضعفه . وفي رواية له ولأبي داود « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه » . وعن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من حمى مؤمناً من منافق بعث الله ملكاً يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً بشيء يريد به شينة حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » . رواه أبو داود .

٣٥٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » ، رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٣٥٨ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله ، كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو إذا أسأت ؟ فقال النبي ﷺ « إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت ، فقد أحسنت . وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت » . رواه ابن ماجه .

٣٥٩ ـ وعن عائشة أن النبي ﷺ قال « أنزلوا الناس منازلهم » . رواه أبو داود .

---

(١) سورة الروم الآية ٤٧ .

(الفصل الثالث)

٣٦٠ ـ عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي ﷺ توضأ يوماً فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه ، فقال لهم النبي ﷺ « ما يحملكم على هذا؟» قالوا : حب الله ورسوله . فقال النبي ﷺ « من سره أن يحب الله ورسوله ـ أو يحبه الله ورسوله ـ فليصدق حديثه إذا حدث ، وليؤد أمانته إذا ائتمن ، وليحسن جوار من جاوره » .

٣٦١ ـ وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٣٦٢ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ، إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها ، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها . قال « هي في النار » . قال : يا رسول الله فان فلانة تذكر قلة صيامها وصدقتها وصلاتها وأنها تَصدَّق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي بلسانها جيرانها . قال « هي في الجنة » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

٣٦٣ ـ وعنه قال : أن رسول الله ﷺ وقف على ناس جلوس فقال « ألا أخبركم بخيركم من شركم » ؟ قال : فسكتوا . فقال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل : بلى يا رسول الله ، أخبرنا بخيرنا من شرنا . فقال « خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٣٦٤ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم . إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين إلا من أحبه ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه . والذي نفسي بيده لا يُسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه » .

٣٦٥ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « المؤمن مألف[١] ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف » . رواهما أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

٣٦٦ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من قضى لأحد من أمتي حاجة يريد أن يسره بها فقد سرني ، ومن سرني فقد سر الله ، ومن سر الله أدخله الجنة » .

٣٦٧ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة ، واحدة فيها صلاح أمره كله ، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة » .

٣٦٨ ـ وعنه وعن عبد الله قالا : قال رسول الله ﷺ « الخلق عيال الله ، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

٣٦٩ ـ وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ أول خصمين يوم القيامة جاران » . رواه أحمد .

٣٧٠ ـ وعن أبي هريرة أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه ، قال « امسح رأس اليتيم ، وأطعم المسكين » . رواه أحمد .

٣٧١ ـ وعن سراقة بن مالك أن النبي ﷺ قال « ألا أدلكم على أفضل الصدقة ؟ بنتك مردودة اليك[٢] ليس لها كاسب غيرك » . رواه ابن ماجه .

---

(١) أي موضع للإلفة والمحبة .

(٢) هي التي ردت من بيت زوجها .

بـاب الحب في الله ومن الله

(الفصل الأول)

٣٧٢ ـ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « الأرواح جنود مجندة : فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » . رواه البخاري . ورواه مسلم عن أبي هريرة .

٣٧٣ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله إذا أحب عبداً دعا جبرائيل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه ، قال فيحبه جبرائيل . ثم ينادي في السماء فيقول : أن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول في الأرض . وأذا أبغض عبداً دعا جبرائيل فيقول : إني أبغض فلاناً فأبغضه ، قال فيبغضه جبرائيل . ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، قال فيبغضونه . ثم يوضع له البغضاء في الأرض » . رواه مسلم .

٣٧٤ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » . رواه مسلم .

٣٧٥ ـ وعنه عن النبي ﷺ « أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرسل الله له على مدرجته ملكاً قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربُّها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله ، قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » . رواه مسلم .

٣٧٦ ـ وعن ابن مسعود قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم ؟ فقال « المرء مع من أحب » . متفق عليه .

٣٧٧ ـ وعن أنس أن رجلاً قال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال « ويلك ، وما أعددت لها » ؟ قال : ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال « أنت مع من أحببت » . قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد

الاسلام فرحهم بها . متفق عليه .

٣٧٨ ـ وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يُحذيك[١] ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة » . متفق عليه .

(الفصل الثاني)

٣٧٩ ـ عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « قال الله تعالى : وجب محبتي للمتحابين فيَّ ، والمتجالسين في ، والمتزاورين في ، والمتباذلين في » . رواه مالك . وفي رواية الترمذي قال « يقول الله تعالى : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور ، يغبطهم النبيون والشهداء » .

٣٨٠ ـ وعن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله » . قالوا : يا رسول الله ، تخبرنا من هم ؟ قال : « هم قوم تحابُّوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس » . وقرأ هذه الآية ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٢] . رواه أبو داود ، ورواه في شرح السنة عن ابن مالك بلفظ المصابيح مع زوائد ، وكذا في شعب الإيمان .

٣٨١ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي ذر « يا أبا ذر ، أي عرى الإيمان أوثق » ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال « الموالاة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٣٨٢ ـ وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « إذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلاً » . رواه الترمذي

---

(١) أي يتحفك بشيء من المسك الذي معه .
(٢) سورة يونس الآية ٦٢ .

وقال : هذا حديث غريب .

٣٨٣ ـ وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي ﷺ قال « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه » . رواه أبو داود والترمذي .

٣٨٤ ـ وعن أنس قال : مر رجل بالنبي ﷺ وعنده ناس ، فقال رجل ممن عنده : إني لأحب هذا لله ، فقال النبي ﷺ « أعلمته » ؟ قال : لا ، قال « قم إليه فأعلمه » ، فقام إليه فأعلمه ، فقال : أحبك للذي أحببتني له . قال ثم رجع ، فسأله النبي ﷺ فأخبره بما قال ، فقال النبي ﷺ « أنت مع من أحببت ، وذلك ما احتسبت » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٣٨٥ ـ وفي رواية الترمذي « المرء مع من أحب ، وله ما اكتسب » .

٣٨٦ ـ وعن أبي سعيد أنه سمع النبي ﷺ يقول « لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي » . رواه الترمذي وأبو داود والدارمي .

٣٨٧ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » رواه أحمد والترمذي وأبو داود والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ، وقال النووي إسناده صحيح .

٣٨٨ ـ وعن يزيد بن نعامة قال : قال رسول الله ﷺ « إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو ، فانه أوصل للمودة » . رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

٣٨٩ ـ عن أبي ذر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ قال « أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله تعالى » ؟ قال قائل : الصلاة والزكاة . وقال قائل :

الجهاد ، قال النبي ﷺ « إن أحب الأعمال إلى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله » . رواه أحمد . وروى أبو داود الفصل الأخير .

٣٩٠ ـ وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ « ما أحب عبد عبداً لله إلا أكرم ربه عز وجل » . رواه أحمد .

٣٩١ ـ وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أنبئكم بخياركم » ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال « خياركم الذين إذا رُءوا ذكر الله » . رواه ابن ماجة .

٣٩٢ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لو أن عبدين تحابا في الله عز وجل ـ واحد في المشرق وآخر في المغرب ـ لجمع الله بينهما يوم القيامة ، يقول : هذا الذي كنت تحبه فيَّ » .

٣٩٣ ـ وعن أبي رزين أنه قال له رسول الله ﷺ « ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ؟ عليك بمجالس أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله : وأحب في الله ، وأبغض في الله . يا أبا رزين ، هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون : ربنا إنه وصل فيك ، فصله ؟ فإن استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل » .

٣٩٤ ـ وعن أبي هريرة قال : كنت مع رسول الله ﷺ فقال « إن في الجنة لعمداً من ياقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدُّرِّي ، فقالوا : يا رسول ، من يسكنها ؟ قال « المتحابون في الله ، والمتجالسون في الله ، والمتلاقون في الله » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

(الفصل الأول)

٣٩٥ ـ عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال : يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » . متفق عليه .

٣٩٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث . ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا » . وفي رواية « ولا تنافسوا » . متفق عليه .

٣٩٧ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً ، إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال ، أنظروا هذين حتى يصطلحا » .

٣٩٨ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين : يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن ، إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء فيقال : أتركوا هذين حتى يفيئا » . رواه مسلم .

٣٩٩ ـ وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً » . متفق عليه . وزاد مسلم قالت : ولم أسمعه ـ تعني النبي ﷺ . يرخص في شيء مما يقول الناس كذباً إلا في ثلاث : الحرب ، والاصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها » . وذكر حديث جابر « إن الشيطان قد أيس » في باب الوسوسة .

(الفصل الثاني)

٤٠٠ ـ عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ « لا يحل الكذب إلا

في ثلاث : كذب الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس[1] » رواه أحمد والترمذي .

٤٠١ ـ وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال « لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة أيام ، فاذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه ، فقد باء بإثمه » . رواه أبو داود .

٤٠٢ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار » . رواه أحمد وأبو داود .

٤٠٣ ـ وعن أبي خِراش السلمى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه » . رواه أبو داود .

٤٠٤ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاثة فليلقه فليسلم عليه ، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وخرج المسلم من الهجرة » . رواه أبو داود .

٤٠٥ ـ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة » ؟ قال قلنا : بلى ، قال « اصلاح ذات البين . وفساد ذات البين هي الحالقة » . رواه أبو داود والترمذي وقال : هذا حديث صحيح .

٤٠٦ ـ وعن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ « دبَّ اليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين » . رواه أحمد والترمذي .

٤٠٧ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إياكم والحسد ، فإن الحسد

---

(١) المراد المعاريض والتورية التي صورتها صورة الكذب ، وأما الكذب المحض فلا يجوز في شيء أصلاً .

يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » . رواه أبو داود .

٤٠٨ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال « أياكم وسوء ذات البين ، فانها الحالقة » . رواه الترمذي .

٤٠٩ ـ وعن أبي صرمة أن النبي ﷺ قال « من ضارَّ ضار الله به ، ومن شاقَّ شاق الله عليه » . رواه ابن ماجة والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٤١٠ ـ وعن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ « ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به » : رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٤١١ ـ وعن ابن عمر قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله » . رواه الترمذي .

٤١٢ ـ وعن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال « إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق » . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الايمان .

٤١٣ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم » . رواه أبو داود .

٤١٤ ـ وعن المستورد عن النبي ﷺ قال « من أكل برجُل مسلم أكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسى ثوباً برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم له مقام سمعة ورياء يوم القيامة » . رواه أبو داود .

٤١٥ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « حسن الظن من حسن العبادة » . رواه أحمد وأبو داود .

٤١٦ ـ وعن عائشة قالت : اعتل بعير لصفية ـ وعند زينب فضل ظهر ـ فقال رسول الله ﷺ لزينب : «أعطيها بعيراً » فقالت : أنا أعطى تلك اليهودية ؟ فغضب رسول الله ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر . رواه أبو داود . وذكر حديث معاذ ابن أنس « من حمى مؤمناً » في باب الشفقة والرحمة .

(الفصل الثالث)

٤١٧ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق ، فقال له عيسى : سرقت ؟ قال : كلا والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله وكذبت نفسي » . رواه مسلم .

٤١٨ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر » .

٤١٩ ـ وعن جابر عن رسول الله ﷺ قال « من اعتذر إلى أخيه فلم يعذره أو لم يقبل عذره كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان ، وقال : المكاس والماكس العشار .

بـاب الحذر والتأني في الأمور

(الفصل الأول)

٤٢٠ ـ وعن جابر عن رسول الله ﷺ قال « من اعتذر إلى أخيه فلم يعذره أو لم يقبل عذره كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان ، وقال : المكاس والماكس العشار .

٤٢١ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » . متفق عليه .

٤٢٢ ـ وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس « إن فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم و الأناة » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

٤٢٣ ـ عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ قال « الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان» . رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب. وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس الراوي من قبل حفظه .

٤٢٤ ـ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « لا حليم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة » رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

٤٢٥ ـ وعن أنس أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، فقال « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيراً فأمضه ، وإن خفت غياً فأمسك » . رواه في شرح السنة .

٤٢٦ ـ وعن مصعب بن سعد عن أبيه ـ قال الأعمش : لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ ـ قال التؤدة في كل شيء خير ، إلا في عمل الآخرة » . رواه أبو داود .

٤٢٧ ـ وعن عبد الله بن سرِجس أن النبي ﷺ قال « السمت الحسن ، والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة » . رواه الترمذي .

٤٢٨ ـ وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال « الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً » . رواه أبو داود .

٤٢٩ ـ وعن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة » . رواه الترمذي وأبو داود .

٤٣٠ ـ وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لأبي الهيثم بن التيّهان « هل لك خادم ؟ قال : لا ، قال « فإذا أتانا سبي فأتنا » . فأتي النبي ﷺ برأسين ، فأتاه أبو الهيثم ، فقال النبي ﷺ « اختر منهما » . فقال : يا نبي الله اختر لي ، فقال النبي ﷺ « إن المستشار مؤتمن ، خذ هذا فإني رأيته يصلي ، واستوص به معروفاً » . رواه الترمذي .

٤٣١ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « المجالس بالأمانة ، إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق » . رواه أبو داود . وذكر حديث أبي سعيد « أن أعظم الأمانة » في باب المباشرة في الفصل الأول .

(الفصل الثالث)

٤٣٢ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لما خلق الله العقل قال له : قم ، فقام . ثم قال : أدبر ، فأدبر . ثم قال له ، اقعد : فقعد . ثم قال له : ما خلقت خلقاً هو خير منك ، ولا أفضل منك ، ولا أحسن منك . بك آخذ وبك أعطي ، وبك أعرف ، وبك أعاتب ، وبك الثواب ، وعليك العقاب » وقد تكلم فيه بعض العلماء[1] .

٤٣٣ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إن الرجل ليكون من أهل

---

(١) قال الامام ابن تيمية : هو باطل لا أصل له ، وقال السخاوي في المقاصد : كذب موضوع اتفاقاً .

الصلاة والصوم والزكاة والحج والعمرة ـ حتى ذكر سهام الخير لها ـ وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله .

٤٣٤ ـ وعن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ « يا أبا ذر ، لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق » .

٤٣٥ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » .
روى البيهقي الأحاديث الأربعة في شعب الإيمان .

بـاب الرفق والحياء وحسن الخلق

(الفصل الأول)

٤٣٦ ـ عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال « إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه » . رواه مسلم .

٤٣٧ ـ وفي رواية له : قال لعائشة « عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش ، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه » .

٤٣٨ ـ وعن جرير عن النبي ﷺ قال « من يحرم الرفق يحرم الخير » . رواه مسلم .

٤٣٩ ـ وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله ﷺ « دعه ، فإن الحياء من الإيمان » . متفق عليه .

٤٤٠ ـ وعن عمـران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « الحياء لا يأتي إلا بخير » .

٤٤١ ـ وفي رواية « الحياء خير كله » . متفق عليه .

٤٤٢ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت » . رواه البخاري .

٤٤٣ ـ وعن النواس بن سمعان قال : سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم ، فقال « البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس » . رواه مسلم .

٤٤٤ ـ وعن عبد الله بن عمـرو قال : قال رسول الله ﷺ « إن من أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقاً » . رواه البخاري .

(الفصل الثاني)

٤٤٥ ـ عن عائشة قالت : قال النبي ﷺ « من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » . رواه في شرح السنة .

٤٤٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة . والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار » . رواه أحمد والترمذي .

٤٤٧ ـ وعن رجل من مزينة قال : قالوا يا رسول الله ، ما خير ما أُعطي الإنسان ؟ قال « الخلق الحسن » . رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وفي شرح السنة عن أسامة بـن شريك .

٤٤٨ ـ وعن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري » . قال : والجواظ الغليظ الفظ . رواه أبو داود في سننه والبيهقي في شعب الإيمان وصاحب جامع الأصول فيه عن حارثة ، وكذا في شرح السنة عنه ولفظه قال « لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري » يقال : الجعظري الفظ الغليظ . وفي نسخ المصابيح عن عكرمة بن وهب ولفظه قال : والجواظ الذي جمع ومنع ، الجعظري الغليظ الفظ .

٤٤٩ ـ وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ « قال إن أثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن . وإن الله يبغض الفاحش البذي » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح . وروى أبو داود الفصل الأول .

٤٥٠ ـ وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل و صائم النهار » . رواه أبو داود .

٤٥١ ـ وعن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ « اتق الله حيث ما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » . رواه أحمد والترمذي والدارمي .

٤٥٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن يحرم على النار ، ومن تحرم النار عليه ؟ على كل هين لين قريب سهل » . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

٤٥٣ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « المؤمن غر كريم ، والفاجر خب لئيم » رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

٤٥٤ ـ وعن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ « المؤمنون هينون لينون : كالجمل الأنف ، إن قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة استناخ » رواه الترمذي مرسلاً .

٤٥٥ ـ وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم » . رواه الترمذي وابن ماجه .

٤٥٦ ـ وعن سهل بن معاذ عن أبيه أن النبي ﷺ قال « من كظم غيظه وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخبره في أي الحور شاء » . رواه الترمذي وأبو داود . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

٤٥٧ ـ وفي رواية لأبي داود عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي ﷺ عن أبيه قال « ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً » . (وذكر حديث سويد) من ترك لبس ثوب جمال » في كتاب اللباس .

(الفصل الثالث)

٤٥٨ ـ عن زيد بن طلحة قال : قال رسول الله ﷺ « إن لكل دين خلقا ، وخلق الإسلام الحياء » . رواه مالك مرسلاً ، ورواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عباس .

٤٥٩ ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال « إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإذا

رفع أحدهما رفع الآخر » وفي رواية ابن عباس « فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٤٦٠ ـ وعن معاذ قال : كان آخر ما وصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغرز أن قال « يا معاذ ، أحسن خلقك للناس » . رواه مالك .

٤٦١ ـ وعن مالك بلغه أن رسول الله ﷺ قال « بعثت لأتمم حسن الأخلاق » . رواه في الموطأ . ورواه أحمد عن أبي هريرة .

٤٦٢ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال « الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي ، وزان مني ما شان من غيري » . رواه البيهقي في شعب الإيمان مرسلاً .

٤٦٣ ـ وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول « اللهم حسنت خلقي فأحسن خلقي » . رواه أحمد .

٤٦٤ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بخياركم » ؟ قالوا : بلى . قال « خياركم أطولكم أعماراً ، وأحسنكم أخلاقاً » . رواه أحمد .

٤٦٥ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » . رواه أبو داود والدارمي .

٤٦٦ ـ وعنه أن رجلاً شتم أبا بكر والنبيُّ ﷺ جالس يتعجب ويتبسم ، فلما أكثر رد عليه بعض قوله ، فغضب النبي ﷺ وقام فلحقه أبو بكر وقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس ، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت ، قال « كان معك مَلك يرد عليه ، فلما رددت عليه وقع الشيطان » ثم قال « يا أبا بكر ، ثلاث كلهن حق : ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة « . رواه أحمد .

٤٦٧ ـ وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا يريد الله بأهل بيت رفقاً إلا نفعهم ، ولا يحرمهم إياه إلا ضرهم » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

بـاب الغضب والكبر

(الفصل الأول)

٤٦٨ ـ عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، قال « لا تغضب » . رواه البخاري .

٤٦٩ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « ليس الشديد بالصرَعة » إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » . متفق عليه .

٤٧٠ ـ وعن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ ؟ ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف ، لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جوّاظ مستكبر » متفق عليه . وفي رواية لمسلم « كل جواظ زنيم متكبر » .

٤٧١ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر » . رواه مسلم .

٤٧٢ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة كبر » . فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة . قال « إن الله تعالى جميل يحب الجمال . الكبر : بطر الحق ، وغمط الناس » . رواه مسلم .

٤٧٣ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ـ وفي رواية : ولا ينظر إليهم ـ ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر » . رواه مسلم .

٤٧٤ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « يقول الله تعالى : الكبرياء

---

(١) عتل : فظ غليظ . جواظ : جموع منوع . زنيم : معروف بالشر .

ردائي ، والعظمة إزاري . فمن نازعني واحداً منهما أدخلته النار » . وفي رواية « قذفته في النار » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

٤٧٥ ـ عن سلمة بن الأكوع قال : قال رسول الله ﷺ « لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم » . رواه الترمذي .

٤٧٦ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال « يحشر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة في صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان ، يساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس ، تعلوهم نار الأنيار ، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال » . رواه الترمذي .

٤٧٧ ـ وعن عطية بن عروة السعدي قال : قال رسول الله ﷺ « إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار . وإنما النار تطفأ بالماء . فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » . رواه أبو داود .

٤٧٨ ـ وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » رواه أحمد والترمذي .

٤٧٩ ـ وعن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « بئس العبد عبد تخيل واحتال ، ونسي الكبير المتعال . بئس العبد عبد تجبر واعتدى ، ونسي الجبار الأعلى . بئس العبد عبد سها ولها ، ونسي المقابر والبلى . بئس العبد عبد عتا وطغى ، ونسى المبتدأ والمنتهى . بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين . بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات . بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد عبد رغب يذله » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان وقال : ليس إسناده بالقوي . وقال الترمذي أيضاً : هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث)

٤٨٠ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ما تجرع عبد أفضل عند

الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى » . رواه أحمد .

٤٨١ - وعن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ قال : الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة . فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله ، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم قريب . رواه البخاري تعليقاً .

٤٨٢ - وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ « إن الغضب ليفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل » .

٤٨٣ - وعن عمر قال وهو على المنبر : يا أيها الناس ، تواضعوا . فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « من تواضع لله رفعه الله ، فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم . ومن تكبر وضعه الله ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير ، حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير » .

٤٨٤ - وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « قال موسى بن عمران عليه السلام : يا رب ، من أعز عبادك عندك ؟ قال : من إذا قدر غفر » .

٤٨٥ - وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال« من خزن لسانه ستر الله عورته ، ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه يوم القيامة ، ومن اعتذر إلى الله قبل عذره » .

٤٨٦ - وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات . فأما المنجيات : فتقوى الله في السر والعلانية ، والقول بالحق في الرضا والسخط ، والقصد في الغنى والفقر . وأما المهلكات : فهوى متبع ، وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه وهي أشدهن » . روى البهيقي الأحاديث الخمسة في شعب الإيمان .

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٩٦ .

بـاب الظلم

(الفصل الأول)

٤٨٧ ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال « الظلم ظلمات يوم القيامة » . متفق عليه .

٤٨٨ ـ وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » ثم قرأ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ[1] ﴾ الآية . متفق عليه .

٤٨٩ ـ وعن ابن عمر أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم » ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى اجتاز الوادي . متفق عليه .

٤٩٠ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت له مظلمة لأخية من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » . رواه البخاري .

٤٩١ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال « أتدرون ما المفلس » ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال« إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار » . رواه مسلم .

٤٩٢ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم

---

(١) سورة هود الآية ١٠٢ .

القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » . رواه مسلم . وذكر حديث جابر « اتقوا الظلم » في باب الأنفاق .

(الفصل الثاني)

٤٩٣ ـ عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تكونوا إمعة ، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس تحسنوا ، وإن أساءوا فلا تظلموا » . رواه الترمذي .

٤٩٤ ـ وعن معاوية أنه كتب إلى عائشة أن اكتبي إليّ كتاباً توصيني فيه ولا تكثري . فكتبت : سلام عليك ، أما بعد فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس » . والسلام عليك . رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

٤٩٥ ـ عن ابن مسعود قال : لما نزلت ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾[٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : يا رسول الله ، أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ « ليس ذلك ، إنما هو الشرك . ألم تسمعوا قول لقمان لابنه ﴿ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾[٣]. وفي رواية ـ ليس هو كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه » . متفق عليه .

٤٩٦ ـ وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال « من شر الناس منزلة يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره » . رواه ابن ماجه .

٤٩٧ ـ وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « الدواوين ثلاثة : ديوان لا يغفره الله ، لإشراك بالله ، يقول الله عز وجل ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾[٣].

---

(١) سورة الأنعام الآية ٨٢ .
(٢) سورة العثمان الآية ١٣ .
(٣) سورة النساء الآية ٤٨ .

وديوان لا يتركه الله : ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتص بعضهم من بعض . وديوان لا يعبأ الله به : ظلم العباد فيما بينهم وبين الله ، فذاك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء تجاوز عنه » .

٤٩٨ - وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ « إياك ودعوة المظلوم ، فإنما يسأل الله تعالى حقه ، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه » .

٤٩٩ - وعن أوس بن شرحبيل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من مشى مع ظالم فقد خرج من الإسلام » .

٥٠٠ - وعن أبي هريرة أنه سمع رجلاً يقول : إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال أبو هريرة : بلى والله حتى الحباري لتموت في وكرها هزلاً لظلم الظالم . روى البيهقي الأحاديث الأربعة في شعب الإيمان .

بـاب الأمر بالمعروف

(الفصل الأول)

٥٠١ ـ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال « من رأي منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » . رواه مسلم .

٥٠٢ ـ وعن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ « مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصاروا بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها ، فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذين في أعلاها . فتأذوا به ، فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة . فأتوه فقالوا : ما لك ؟ قال : تأذيتم بي ولا بد لي من الماء . فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم ، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم ». رواه البخاري .

٥٠٣ ـ وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق أقتابه في النار ، فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه . فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : أي فلان ، ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه » . متفق عليه . .

(الفصل الثاني)

٥٠٤ ـ عن حذيفة أن النبي ﷺ قال « والذي نفسي بيده لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهوُن عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتَدْعُنه ولا يستجاب لكم » . رواه الترمذي .

٥٠٥ ـ وعن العُرْس بن عميرة عن النبي ﷺ قال « إذا عملت الخطيئة في الأرض ، من شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها » . رواه أبو داود .

٥٠٦ ـ وعن أبي بكر الصديق قال : يا أيها الناس ،إنكم تقرأون هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾[1] فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه » . رواه ابن ماجة والترمذي وصححه . وفي رواية أبي داود « إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب » . وفي أخرى له « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب » . وفي أخرى له « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أكثر من يعمله » .

٥٠٧ ـ وعن جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيرون إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا » . رواه أبو داود وابن ماجة .

٥٠٨ ـ وعن أبي ثعلبة في قوله تعالى ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم من ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[1] . فقال : أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ فقال « ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه ورأيت أمراً لا بد لك منه فعليك نفسك ، ودع أمر العوام ، فإن وراءكم أيام الصبر ، فمن صبر فيهن قبض على الجمر ، للعامل فيهن أجر خمسين منكم » . رواه الترمذي وابن ماجة .

٥٠٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بعد العصر ، فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا ذكره ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال « إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، ألا فاتقوا الدنيا واتقو النساء » . وذكر أن « لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته في الدنيا ، ولا غدر أكبر من غدر أمير العامة يغرز لواءه عند

---

(١) سورة المائدة الآية ١٠٥ .

(١) سورة المائدة الآية ١٠٥ .

استه » . قال « ولا يمنعن أحداً منكم هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه » وفي رواية « إن رأى منكراً أن يغيره » . فبكى أبو سعيد وقال : قد رأيناه فمنعتنا هيبة الناس أن نتكلم فيه . ثم قال « ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى : فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً » قال وذكر الغضب « فمنهم من يكون سريع الغضب سريع الفيء ، فاحداهما بالأخرى . ومنهم من يكون بطىء الغضب بطيء الفىء ، إحداهما بالأخرى . وخياركم من يكون بطيء الغضب سريع الفيء ، وشراركم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء » . وقال « اتقوا الغضب ، فانه جمرة على قلب ابن آدم ، ألا ترون إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه ، فمن أحس بشيء من ذلك فليضطجع وليتلبد بالأرض » . قال وذكر الدَّين فقال « منكم من يكون حسن القضاء ، وإذا كان له أفحش في الطلب ، فاحداهما بالأخرى . ومنكم من يكون سيء القضاء ، وإن كان له أجمل في الطلب ، فاحداهما بالأخرى . وخياركم من إذا كان عليه الدين أحسن القضاء ، وإن كان له أجمل في الطلب . وشراركم من إذا كان عليه الدين أساء القضاء ، وإن كان له أفحش في الطلب » . حتى إذا كانت الشمس على رؤوس النخل وأطراف الحيطان فقال « أما إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه » . رواه الترمذي .

٥١٠ ـ وعن أبي البختري عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم » . رواه أبو داود .

٥١١ ـ وعن عدي بن عدي الكندي قال : حدثنا مولى لنا أنه سمع جدي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروا ، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة » . رواه في شرح السنة .

٥١٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾[1] قال : فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً فقال « لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم اطراً » . رواه الترمذي وأبو داود في روايته قال « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم ».

٥١٣ ـ وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال « رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم » . رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان ، وفي روايته قال « خطباء من أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويقرأون كتاب الله ولا يعملون » .

٥١٤ ـ وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ « أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً ، وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا ورفعوا لغد ، فمسخوا قردة وخنازير » . رواه الترمذي .

(الفصل الثالث)

٥١٥ ـ عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ « إنه تصيب أمتي في آخر الزمان من سلطانهم شدائد لا ينجو منها إلا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه ويده وقلبه . فذلك الذي سبقت له السوابق ، ورجل عرف دين الله فصدق به ، ورجل عرف دين الله فسكت عليه فان رأى من يعمل الخير أحبه عليه وإن رأى من يعمل بباطل أبغضه عليه ، فذلك ينجو على إبطانه كله » .

---

(١) سورة البقرة الآية ٦١ .

٥١٦ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « أوحى الله عز وجل الى جبرائيل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها ، فقال : يا رب إن فهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين ، قال : فقال أقلبها عليه وعليهم ، فان وجهه لم يتمعَّر فيَّ ساعة قط » .

٥١٧ ـ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل يسأل العبد يوم القيامة فيقول : ما لك إذا رأيت المنكر فلم تنكره ؟ قال رسول الله ﷺ . فيلقن حجته فيقول : يا رب خفت الناس ورجوتك » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

٥١٨ ـ وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل يسأل العبد يوم القيامة فيقول : مالك إذا رأيت المنكر فلم تنكره ؟ قال رسول الله ﷺ . فيلقن حجته فيقول : يا رب خفت الناس ورجوتك » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الايمان .

٥١٩ ـ وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ « والذي نفس محمد بيده » إن المعروف والمنكر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة ، فأما المعروف فيبشر أصحابه ويوعدهم الخير ، وأما المنكر فيقول : إليكم إليكم ، وما يستطيعون له إلا لزوماً » رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

كتاب الرقاق

(الفصل الأول)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ، والفراغ » . رواه البخاري .

٥٢٠ ـ وعن المستورد بن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم ، فلينظر بم يرجع » . رواه مسلم .

٥٢١ ـ وعن جابر أن رسول الله ﷺ مر بجدي أسكّ ميت[1] ، قال « أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ فقالوا : ما نحب أنه لنا بشيء . قال « فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم » . رواه مسلم .

٥٢٢ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » . رواه مسلم .

٥٢٣ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة ، يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة ، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها في الدنيا ، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها » . رواه مسلم .

٥٢٤ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « حجبت النار بالشهوات ، وحجبت الجنة بالمكاره » . متفق عليه ، إلا عند مسلم « حفت » بدل « حجبت » .

٥٢٥ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط . تعس وانتكس ، وإذ شيك

---

(١) الاسك المقطوع الاذنين ، والأنثى سكاء .

فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقة . إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع » . رواه البخاري .

٥٢٦ ـ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال « إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها » . فقال رجل : يا رسول الله ، أو يأتي الخير بالشر ؟ فسكت حتى ظننا أنه ينزل عليه . قال فمسح عنه الرحضاء وقال « أين السائل » ؟ وكأنه حمده . فقال « إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حَبطا أو يلم[1] إلا آكلة الخضر أكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فأكلت . وإن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيامة » . متفق عليه .

٥٢٧ ـ وعن عمرو بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ « فو الله لا الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم » . متفق عليه .

٥٢٨ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » . وفي رواية « كفافاً » . متفق عليه .

٥٢٩ ـ وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه » . رواه مسلم .

٥٣٠ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يقول العبد : مالي مالي ، وإنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، ولبس فأبلى ، وأعطى فاقتنى . وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس » . رواه مسلم .

---

(١) الحبط داء يصيب البعير من كثرة ما يأكل من أحرار عشب الربيع وجيده . وقوله أو يلم من الإلمام بالشيء أي ما يقارب قتل الحبط .

٥٣١ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « يتبع الميت ثلاثة : فيرجع اثنان ، ويبقى واحد . يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله » . متفق عليه .

٥٣٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه . قال « فإن ماله ما قدم ، ومال وارثه ما أخر » . رواه البخاري .

٥٣٣ ـ وعن مطرف عن أبيه قال : أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾[٢] قال « يقول ابن آدم : مالي مالي ، قال : وهل لك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت » . رواه مسلم .

٥٣٤ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ليس الغني عن كثرة العرض ، ولكن الغني غني النفس » . متفق عليه .

(الفصل الثاني)

٥٣٥ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن » ؟ قلت : أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدي فعد خمساً فقال « اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب » . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٥٣٦ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله يقول : ابن آدم تفرغ

---

(٢) سورة التكاثر الآية ١ .

لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك . وإن لا تفعل ملأت يدك شغلاً ، ولم أسد فقرك » . رواه أحمد وابن ماجة .

٥٣٧ ـ وعن جابر قال : ذكر رجل عند رسول الله ﷺ بعبادة واجتهاد ، وذكر آخر برعة . فقال النبي ﷺ « لا تعديل بالرعة » . يعني الورع . رواه الترمذي .

٥٣٨ ـ وعن عمرو بن ميمون الأودى قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه « اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » . رواه الترمذي مرسلاً .

٥٣٩ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً ، أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفنداً ، أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال فالدجال شر غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أدهى وأمر » . رواه الترمذي والنسائي .

٥٤٠ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال « ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله وما والاه ، وعالم أو متعلم » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

٥٤١ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان .

٥٤٢ ـ وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « من أحب دنياه أضر آخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

٥٤٣ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لعن عبد الدنيا ، ولعن عبد

الدرهم » . رواه الترمذي .

٥٤٤ ـ وعن كعب بن مالك عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسدَ لها ، من حرص المرء على المال والشرف لدينه » . راواه الترمذي والدارمي .

٥٤٥ ـ وعن خباب عن رسول الله ﷺ قال « ما أنفق مؤمن من نفقة إلا أجر فيها ، إلا نفقته في هذا التراب » . رواه الترمذي وابن ماجة .

٥٤٦ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « النفقة كلها في سبيل الله ، إلا البناء فلا خير فيه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٥٤٧ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ خرج يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة ، فقال « ما هذه » ؟ قال أصحابه : هذه لفلان (رجل من الأنصار) ، فسكت وحملها في نفسه ، حتى لما جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه . صنع ذلك مراراً ، حتى عرف الرجل الغضب والاعراض عنه ، فشكا ذلك إلى أصحابه وقال : والله إني لأنكر رسول الله ﷺ . قالوا : خرج فرأى قبتك ، فرجع إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض . فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها ، قال « ما فعلت القبة » ؟ قالوا : شكا الينا صاحبها إعراضك . فأخبرناه ، فهدمها . فقال « أما إن كل بناء وبال على صاحبه ، إلا ما لا » يعني إلا ما لا بد منه . رواه أبو داود .

٥٤٨ ـ وعن أبي هاشم بن عتبة قال : عهد إليّ رسول الله ﷺ قال « إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله » . رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة .

وفي بعض نسخ المصابيح « عن أبي هاشم بن عتبد » بالدال بدل التاء وهو تصحيف .

٥٤٩ ـ وعن عثمان أن النبي ﷺ قال « ليس لابن آدم حق في سوى هذه

الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يواري به عورته ، وجلف الخبز والماء » . رواه الترمذي .

٥٥٠ ـ وعن سهل بن سعد قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس ، قال « ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » . رواه الترمذي وابن ماجة .

٥٥١ ـ وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ نام على حصير ، فقام وقد أثر في جسده ، فقال ابن مسعود : يا رسول الله ، لو أمرتنا أن نبسط لك ونعمل ، فقال « مالي وللدنيا ، وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

٥٥٢ ـ وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال « أغبط أوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظ من الصلاة ، أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر ، وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ـ ثم نقر بيديه فقال : ـ عجلت منيته ، قلت بواكيه ، قل تراثه » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

٥٥٣ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « عرض عليَّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً ، فقلت : لا يا ربي ، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً ، فاذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك » . رواه أحمد والترمذي .

٥٥٤ ـ وعن عبيد الله بن محصن قال : قال رسول الله ﷺ « من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٥٥٥ ـ وعن المقدام بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما ملأ آدميّ وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبه . فاذا كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » . رواه الترمذي وابن ماجة .

٥٥٦ ـ وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يتجشأ فقال « أقصر من جشائك ، فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أطولهم شبعاً في الدنيا». رواه في شرح السنة . وروى الترمذي نحوه .

٥٥٧ ـ وعن كعب بن عياض قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال » . رواه الترمذي .

٥٥٨ ـ وعن أنس عن النبي ﷺ قال « يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج[1] ، فيوقف بين يدي الله فيقول له : أعطيتك وخوَّلتك وأنعمت عليك ، فما صنعت ؟ فيقول : يا رب ، جمعته وثمَّرته وتركته أكثر ما كان ، فارجعني آتك به كله . فاذا عبد لم يقدم خيراً ، فيمضي به إلى النار » . رواه الترمذي وضعفه .

٥٥٩ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن أول ما يسأل العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له : ألم نصحَّ جسمك ، ونروك من الماء البارد » ؟ رواه الترمذي .

٥٦٠ ـ وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وماذا عمل فيما علم » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث)

٥٦١ ـ عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال له « إنك لست بخير من أحمر ولا أسود ، إلا أن تفضله بتقوى » . رواه أحمد .

٥٦٢ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيب الدنيا وداءها ودواءها . وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

---

(١) البذج : ولد الضأن .

٥٦٣ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال « قد أفلح من أخلص الله قلبه للايمان ، وجعل قلبه سليماً ، ولسانه صادقاً ، ونفسه مطمئنة ، وخليقته مستقيمة ، وجعل أذنه مستمعة ، وعينه ناظرة ، فاما الاذن فقمع ،و وأما العين فمقرة لما يوعى القلب ، وقد أفلح من جعل قلبه واعياً » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

٥٦٤ ـ وعن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال « إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج » ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُبْلِسُونَ﴾[1] . رواه أحمد .

٥٦٥ ـ وعن أبي أمـامة أن رجلاً من أهل الصفةتوفي وترك ديناراً ، فقال رسول الله ﷺ « كيَّة » ، قال ثم توفي آخر فترك دينارين ، فقال رسول الله ﷺ « كيتان » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

٥٦٦ ـ وعن معاوية أنه دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده ، فبكى أبو هاشم ، فقال : ما يبكيك يا خال ، أوجع يشئزك ، أم حرص على الدنيا ؟ فقال : كلا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً لم آخذ به . قال : وما ذلك ؟ قال سمعته يقول « إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله » وإني أراني قد جمعت . رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة .

٥٦٧ ـ وعن أم الدرداء قالت : قلت لأبي الدرداء : مالك لا تطلب كما يطلب فلان ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن أمامكم عقبة كئوداً لا يجوزها المثقلون » فأحب أن أتخفف لتلك العقبة .

٥٦٨ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « هل من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه » ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال « كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

---

(١) سورة الأنعام الآية ٤٤ .

٥٦٩ ـ وعن جبير بن نفير مرسلاً قال : قال رسول الله ﷺ : ما أوحي إليّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين ، ولكن أوحي إلى أن ﴿ فَسَبِّح بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ، واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾[1] . رواه في شرح السنة ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي مسلم .

٥٧٠ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة وسعياًعلى أهله وتَعَطُّفاً على جاره لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ومن طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً لقي الله تعالى وهو عليه غضبان » . رواه البيهقي في شعب الايمان وأبو نعيم في الحلية .

٥٧١ ـ وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال « إن هـذا الخير خزائن ، لتلك الخزائن مفاتيح ، فطـوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ، وويل لعبد جعله اللهمفتاحاًللخيرمغلاقاً للخير » . رواه ابن ماجة .

٥٧٢ ـ وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ « إذا لم يبارك للعبد في ماله جعله في الماء والطين » .

٥٧٣ ـ وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « اتقوا الحرام في البنيان ، فإنه أساس الخراب » . رواهما البيهقي في شعب الايمان .

٥٧٤ ـ وعن عائشة عن رسول الله ﷺ قال « الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان .

٥٧٥ ـ وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ في خطبته يقول « الخمر جماع الاثم ، والنساء حبائل الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة » . قال وسمعته يقول : أخروا النساء حيث أخـرهن الله ». رواه رزين ، وروى

---

(٢) سورة الحجر الآية ٩٨ ـ ٩٩ .

البيهقي منه في شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً « حب الدنيا رأس كل خطيئة » .

٥٧٦ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « إن أخوف ما أتخوف على أمتي الهوى ، وطول الأمل . فأما الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة . وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة ، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة . ولكل واحدة منهما بنون ، فان استطعتم أن لاتكونوا من بني الدنيا فافعلوا ، فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب ، وأنتم غداً في دار الآخرة ولا عمل » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٥٧٧ ـ وعن علي قال : ارتحلت الدنيا مدبرة ، وارتحلت الآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل . رواه البخاري .

٥٧٨ ـ وعن عمرو أن النبي ﷺ خطب يوماً فقال في خطبته : ألا إن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منه البر والفاجر . ألا وإن الآخرة أجل صادق ، ويقضي فيها ملك قادر . ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة . ألا وإن الشر كله بحذافيره في النار . ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَال ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾[1] . رواه الشافعي .

٥٧٩ ـ وعن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر . وإن الآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك عادل قادر ، يحق الحق ويبطل الباطل . كونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كل أمة يتبعها ولدها » .

٥٨٠ ـ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « ما طلعت الشمس

---

(١) سورة الزلزلة الآية ٧ ـ ٨ .

إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الثقلين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم . ما قل وكفى ، خير مما أكثر وألهى » . رواهما أبو نعيم في الحلية .

٥٨١ ـ وعن أبي هريرة يبلغ به قال « إذا مات الميت قالت الملائكة : ما قدم ؟ وقال بنو آدم : ما خلف ؟ » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٥٨٢ ـ وعن مالك أن لقمان قال لابنه : يا بني ، إن الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون . وهم إلى الآخرة سراعاً يذهبون . وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الآخرة ، وإن داراً تسير إليها أقرب اليك من دار تخرج منها . رواه رزين .

٥٨٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الناس أفضل ؟ قال « كل مخموم القلب صادق اللسان » قالوا : صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال « هو النقي التقي » ، لا إثم عليه ولا بغي ولا غل ولا حسد » . رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان .

٥٨٤ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال « أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة في طعمة » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيان .

٥٨٥ ـ وعن مالك قال : بلغني أنه قيل للقمان الحكيم : ما بلغ بك ما ترى ؟ يعني الفضل . قال : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك ما لا يعنيني . رواه في الموطأ .

٥٨٦ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : تجيء الأعمال . فتجيء الصلاة فتقول : يا رب أنا الصلاة ، فيقول : إنك على خير . فتجيء الصدقة فتقول : يا رب أنا الصدقة ، فيقول : إنك على خير . ثم يجيء الصيام فيقول : يا رب أنا الصيام ، فيقول : إنك على خير . ثم الأعمال على ذلك

---

(١) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

يقول الله تعالى : إنك على خير . ثم الإسلام فيقول : يا رب أنت السلام ، وأنا الإسلام . فيقول الله تعالى : إنك على خير ، بك اليوم آخذ وبك أعطي . قال الله تعالى في كتابه ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾[1] .

٥٨٧ ـ وعن عائشة قالت : كان لنا ستر فيه تماثيل طير ، فقال رسول الله ﷺ « يا عائشة حوّليه ، فإني إذا رأيته ذكرت الدنيا » .

٥٨٨ ـ وعن أبي أيوب الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : عظني وأوجز ، فقال « إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودّع ، ولا تتكلم بكلام تعتذر منه غداً ، وأجمع الاياس مما في أيدي الناس » .

٥٨٩ ـ وعن معاذ بن جبل أنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ قال « يا معاذ ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري » فبكى معاذ جشعاً[2] لفراق رسول الله ﷺ ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال « أن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا » روى الأحاديث الأربعة أحمد .

٥٩٠ ـ وعن ابن مسعود قال : تلا رسول الله ﷺ ﴿ فَمَن يُرِدِ الله أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَام ﴾[2] فقال رسول الله ﷺ « إن النور إذا دخل الصدر انفسح » فقيل : يا رسول الله ، هل لذلك من علم يعرف به ؟ قال « نعم ، التجافي من دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » .

٥٩١ ـ وعن أبي هريرة وأبي خلاد أن رسول الله ﷺ قال « إذا رأيتم العبد يعطي زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

---

(١) أي جزعا . (٢) سورة الأنعام الآية ١٢٥ .

باب فضل الفقر وما كان من عيش النبي ﷺ

(الفصل الأول)

٥٩٢ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » . رواه مسلم .

٥٩٣ ـ وعن مصعب بن سعد قال : رأى سعد أن له فضلاً على من دونه ، فقال رسول الله ﷺ « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم » ؟ رواه البخاري .

٥٩٤ ـ وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ « قمت على باب الجنة ، فكان عامة من دخلها المساكين ، وأصحاب الجد محبوسون ، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار . وقمت على باب النار ، فاذا عامة من دخلها النساء » . متفق عليه .

٥٩٥ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « اطلعت في الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » . متفق عليه .

٥٩٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة رأبعين خريفاً » . رواه مسلم .

٥٩٧ ـ وعن سهل بن سعد قال : مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس « ما رأيك في هذا » ؟ فقال : رجل من أشراف الناس ، هذا والله حري إن خطب ينكح ، وإن شفع يشفع . قال فسكت رسول الله ﷺ . ثم مر رجل فقال له رسول الله ﷺ « ما رأيك في هذا » ؟ فقال : يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين ، هذا حري إن خطب أن لا ينكح ،وإن شفع أن لا يشفع ،

وإن قال أن لا يسمع لقوله . فقال رسول الله ﷺ « هذا خير من ملء الأرض مثل هذا » . متفق عليه .

٥٩٨ ـ وعن عائشة قالت : ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ . متفق عليه .

٥٩٩ ـ وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية[1] . فدعوه فأبى أن يأكل ، وقال : خرج النبي ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير . رواه البخاري .

٦٠٠ ـ وعن أنس أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة ، ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيراً لأهله ، ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة . رواه البخاري .

٦٠١ ـ وعن عمر قال : دخلت على رسول الله ﷺ فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش ، قد أثر الرمال بجنبه ، متكئاًعلى وسادة من أدم حشوها ليف . قلت : يا رسول الله ، ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله . فقال « أو في هذا أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ـ وفي رواية ـ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة » . متفق عليه .

٦٠٢ ـ وعن أبي هريرة قال : لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، إما الأزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ، ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته . رواه البخاري .

٦٠٣ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه

---

(١) أي مشوية ، بوزنها ومعناها .

في المال والخلق فلينظر إلى ما هو أسفل منه » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم قال « انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم » .

(الفصل الثاني)

٦٠٤ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم » . رواه الترمذي .

٦٠٥ ـ وعن أنس أن النبي ﷺ قال « اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين . فقلت : لم يا رسول الله ؟ قال « لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً . يا عائشة ، لا تردِّي المسكين ولو بشق تمرة . يا عائشة ، أحبي المساكين وقربيهم ، فإن الله يقربك يوم القيامة » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان . وابن ماجة عن أبي سعيد إلى قوله « في زمرة المساكين » .

٦٠٦ ـ وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال « ابغوني في ضعفائكم ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » . رواه أبو داود .

٦٠٧ ـ وعن أمية بن خالد عن عبد الله بن أسيد[1] . عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين . رواه في شرح السنة .

٦٠٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تغبطن فاجراً بنعمة ، فانك لا تدري ما هو لاق بعد موته ، إن له عند الله قاتلاً لا يموت » . يعنى النار . رواه في شرح السنة .

٦٠٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « الدنيا سجن المؤمن وسنته ، وإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة » . رواه في شرح السنة .

٦١٠ ـ وعن قتادة بن النعمان أن رسول الله ﷺ قال « إذا أحب الله عبداً

---

(١) لم تثبت صحبته .

حماه الدنيا ، كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء » . رواه أحمد والترمذي .

٦١١ ـ وعن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال « اثنتان يكرههما ابن آدم : يكره الموت ، والموت خير للمؤمن من الفتنة . ويكره قلة المال ، وقلة المال أقل للحساب » . رواه أحمد .

٦١٢ ـ وعن عبد الله بن مغفل قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : إني أحبك ، قال « انظر ما تقول » فقال : والله إني لأحبك (ثلاث مرات) قال « إن كنت صادقاً فأعدَّ للفقر تجفافاً[1] فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٦١٣ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت عليَّ ثلاثون من بين ليلة ويوم ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بـلال » . رواه الترمذي وقال : ومعنى هذا الحديث حين خرج النبي ﷺ هارباً من مكة ومعه بلال ، إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمل تحت إبطه .

٦١٤ ـ وعن أبي طلحة قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ، فرفعنا عن بطوننا حجر ، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه حجرين . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٦١٥ ـ وعن أبي هريرة أنه أصابهم جوع ، فأعطاهم رسول الله ﷺ تمرة تمرة . رواه الترمذي .

٦١٦ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال « خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً : من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه ، كتبه الله شاكراً صابراً . ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه

---

(١) التجفاف : شيء جاف يابس يجعل على الخيل عند الحرب كالدرع للإنسان .

فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً » . رواه الترمذي . وذكر حديث أبي سعيد « أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين » في باب بعد فضائل القرآن .

(الفصل الثالث)

٦١٧ ـ عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال : سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجل قال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : لك امرأة تأوي إليها ؟ قال : نعم ، قال : فأنت من الأغنياء ، قال : فإن لي خادماً ، قال : فأنت من الملوك ؟ قال أبو عبد الرحمن : وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو وأنا عنده فقالوا : يا أبا محمد ، إنا والله ما نقدر على شيء ، لا نفقة ولا دابة ولا متاع . فقال لهم : ما شئتم . إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وإن شئتم صبرتَم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » قالوا : فانا نصبر ، لا نسأل شيئاً ، رواه مسلم .

٦١٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : بينما أنا قاعد في المسجد ، وحلقة من فقراء المهاجرين قعود ، إذ دخل النبي ﷺ فقعد اليهم ، فقدمت إليهم ، فقال النبي ﷺ « ليبشر فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم ،فإنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاماً » . قال : فلقد رأيت الوانهم أسفرت ـ قال عبد الله بن عمرو ـ حتى تمنيت أن أكون معهم ، أو منهم . رواه الدارمي .

٦١٩ ـ وعن أبي ذر قال : أمرني خليلي بسبع : أمرني بحب المساكين والدنو منهم ، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من فوقي ، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت ، وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مراً ، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فانهن من كنز تحت العرش . رواه أحمد .

٦٢٠ ـ وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يعجبه من الدنيا ثلاثة :

الطعام والنساء والطيب ، فأصاب اثنين ولم يصب واحداً ، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام ، رواه أحمد .

٦٢١ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « حبب إليَّ الطيب والنساء ، وجعلت قرة عيني في الصلاة » . رواه أحمد والنسائي .

٦٢٢ ـ وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ لما بعث به إلى اليمن قال « إياك والتنعم ، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين » . رواه أحمد .

٦٢٣ ـ وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ « من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل » .

٦٢٤ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من جاع واحتاج فكتمه الناسَ كان حقاً على الله عز وجل أن يرزقه رزق سنة من حلال » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

٦٢٥ ـ وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله يحب عبده الفقير المؤمن المتعفف أبا العيال » . رواه ابن ماجه .

٦٢٦ ـ وعن زيد بن أسلم قال : استسقى يوماً عمر ، فجيء بماء قد شيب بعسل فقال : إنه لطيب ،لكني أسمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا واسْتَمْتَعتُم بِها﴾[1] فأخاف أن تكون حسناتنا عجلت لنا » فلم يشربه . رواه رزين .

٦٢٧ ـ وعن ابن عمر قال : ما شبعنا من تمر حتى فتحنا خيبر . رواه البخاري .

---

(١) سورة الأحقاف الآية ٢٠ .

باب الأمل والحرص

(الفصل الأول)

٦٢٨ ـ عن عبد الله بن مسعود قال : خط النبي ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه . وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال « هذا الإنسان وهذا أجله محيط به ، وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض[1] فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا » . رواه البخاري .

٦٢٩ ـ وعن أنس قال : خط النبي ﷺ خطوطاً فقال : هذا الأمل وهذا أجله ، فبينما هو كذلك إذا جاءه الخط الأقرب » . رواه البخاري .

٦٣٠ ـ وعنه قال : قال النبي ﷺ « يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان : الحرص على المال ، والحرص على العمر » . متفق عليه .

٦٣١ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين : في حب الدنيا ، وطول الأمل » . متفق عليه .

٦٣٢ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « أعذر الله إلى امرىء أخر أجله حتى بلغه ستين سنة » . رواه البخاري .

٦٣٣ ـ وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ، ويملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب » . متفق عليه .

٦٣٤ ـ وعن ابن عمر قال : أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال : كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل . وعد نفسك من أهل القبور » . رواه البخاري .

---

(١) ما يعرض للإنسان من آفات وأمراض وبلايا .

(الفصل الثاني)

٦٣٥ ـ عن عبد الله بن عمرو قال : مر بنا رسول الله ﷺ وأنا وأمي نطين شيئاً فقال « ما هذا يا عبد الله » ؟ فقلت : شيء نصلحه . قال « الأمر أسرع من ذلك » . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٦٣٦ ـ وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يهريق الماء فيتيمم بالتراب ، فأقول : يا رسول الله ، إن الماء منك قريب ، فيقول « ما يدريني ، لعلي لا أبلغه » . رواه في شرح السنة وابن الجوزي في كتاب الوفاء .

٦٣٧ ـ وعن أنس أن النبي ﷺ قال « هذا ابن آدم وهذا أجله » ووضع يده عند قفاه ، ثم بسط فقال « وثم أمله » . رواه الترمذي .

٦٣٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ غرز عوداً بين يديه وآخر إلى جنبه وآخر أبعد فقال « أتدرون ما هذا » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال « هذا الانسان وهذا الأجل ـ أراه قال ـ وهذا الأمل ، فيتعاطى الأمل ، فلحقه الأجل دون الأمل » . رواه في شرح السنة .

٦٣٩ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين » . رواه الترمذي . وقال : هذا حديث غريب .

٦٤٠ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن أعمال أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك » . رواه الترمذي وابن ماجة . وذكر حديث عبد الله بن الشخير في باب عيادة المريض .

(الفصل الثالث)

٦٤١ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال « أول صلاح هذه الأمة اليقين والزهد ، وأول فسادها البخل والأمل » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٦٤٢ ـ وعن سفيان الثوري قال : ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ

والخشن وأكل الجشب[1] ، إنما الزهد في الدنيا قصر الأمل » . رواه في شرح السنة .

٦٤٣ ـ وعن زيد بن الحسين قال : سمعت مالكاً وسئل : أي شيء الزهد في الدنيا ؟ قال : طيب الكسب ، وقصر الأمل . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

---

(١) الطعام الخشن وغير المأدوم .

باب استحباب المال والعمر والطاعة

(الفصل الأول)

٦٤٤ ـ عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » . رواه مسلم . وذكر حديث ابن عمر « لا حسد إلا في اثنتين » في باب فضائل القرآن .

(الفصل الثاني)

٦٤٥ ـ عن أبي بكرة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أي الناس خير ؟ قال « من طال عمره وحسن عمله » . قال : فأي الناس شر ؟ قال « من طال عمره وساء عمله » . رواه أحمد والترمذي والدارمي .

٦٤٦ ـ وعن عبيد بن خالد أن النبي ﷺ آخى بين رجلين ، فقتل أحدهما في سبيل الله ، ثم مات الآخر بعده بجمعة أو نحوها ، فصلوا عليه . فقال النبي ﷺ « ما قلتم » ؟ قالوا : دعونا أن يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه . فقال النبي ﷺ « فأين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله » ؟ أو قال « صيامه بعد صيامه . لما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض » رواه أبو داود والنسائي .

٦٤٧ ـ وعن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « ثلاث أقسم عليهن ، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه . فأما التي أقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله بها عزاً ، ولا فتح عبد مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر . وأما الذي أحدثكم فاحفظوه ـ فقال ـ : إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يتخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا

علماً فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء ». رواه الترمذي وقال : هذا حديث صحيح .

٦٤٨ ـ وعن أنس أن النبي ﷺ قال « إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً استعمله » فقيل : وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال « يوفقه لعمل صالح قبل الموت » . رواه الترمذي .

٦٤٩ ـ وعن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ». رواه الترمذي وابن ماجة .

(الفصل الثالث)

٦٥٠ ـ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : كنا في مجلس ، فطلع علينا رسول الله ﷺ وعلى رأسه أثر ماء ، فقلنا : يا رسول الله ، نراك طيب النفس . قال « أجل » . قال ثم خاض القوم في ذكر الغنى فقال رسول الله ﷺ « لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل ، والصحة لمن اتقى خير من الغنى ، وطيب النفس من النعيم » . رواه أحمد .

٦٥١ ـ وعن سفيان الثوري قال : كان المال فيما مضى يكره ، فاما اليوم فهو ترس المؤمن . وقال : لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك . وقال : من كان في يده من هذا شيء فليصلحه ، فإنه زمان إن احتاج كان أول من يبذل دينه . وقال : الحلال لا يحتمل السرف . رواه في شرح السنة .

٦٥٢ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ينادي منادٍ يوم القيامة : أين أبناء الستين ؟ وهو العمر الذي قال الله تعالى ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَايَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِير ﴾[1] . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٦٥٣ ـ وعن عبد الله بن شداد قال : إن نفراً من بني عذرة ثلاثة أتوا

---

(١) سورة فاطر الآية ٣٧ .

النبي ﷺ فأسلموا ، قال رسول الله ﷺ « من يكفينيهم » ؟ قال طلحة : أنا . فكانوا عنده . فبعث النبي ﷺ بعثاً فخرج فيه أحدهم فاستشهد ، ثم بعث بعثاً فخرج فيه الآخر فاستشهد ، ثم مات الثالث على فراشه . قال طلحة : فرأيت هؤلاء الثلاثة في الجنة ، ورأيت الميت على فراشه أمامهم ، والذي استشهد آخراً يليه ، وأولهم يليه . فدخلني من ذلك . فذكرت للنبي ﷺ ذلك فقال « وما أنكرت من ذلك ؟ ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله » .

٦٥٤ ـ وعن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : لو أن عبداً خر على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرماً في طاعة الله لحقره في ذلك اليوم ، ولودَّ أنه رد إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب . رواهما أحمد .

باب التوكل والصبر

(الفصل الأول)

٦٦٥ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب : هم الذين لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون » . متفق عليه .

٦٥٦ ـ وعنه قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً فقال « عرضت عليَّ الأمم : فجعل يمر النبي ومعه الرجل ، والنبي ومعه الرجلان ، والنبي ومعه الرهط ، والنبي وليس معه أحد . فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق ، فرجوت أن يكون أمتي فقيل : هذا موسى في قومه . ثم قيل لي : أنظر ، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل لي : أنظر هكذا وهكذا ، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل : هؤلاء أمتك ، ومع هؤلاء سبعون ألفاً قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب ، هم الذين لا يتطيرون ، ولا يسترْقون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون » . فقام عكاشة ابن محصن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . قال « اللهم اجعله منهم » . ثم قام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال « سبقك بها عكاشة » . متفق عليه .

٦٥٧ ـ وعن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكرفكانخيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » . رواه مسلم .

٦٥٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « المؤمن القويّ خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

٦٥٩ ـ عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يزرق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً » . رواه الترمذي وابن ماجة .

٦٦٠ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « أيها الناس ، ليس من شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار ، إلا قد أمرتكم به ، وليس من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه . وإن الروح الأمين ـ وفي رواية : وإن روح القدس ـ نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها . ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ، فانه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته » . رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الإيمان ، إلا أنه لم يذكر « وإن روح القدس » .

٦٦١ ـ وعن أبي ذر أن النبي ﷺ قال « الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال . ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق بما في يدي الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك » . رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي : هذا حديث غريب . وعمرو بن واقد الراوي منكر الحديث .

٦٦٢ ـ وعن ابن عباس قال : كنت خلف رسول الله ﷺ فقال « يا غلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف » . رواه أحمد والترمذي .

٦٦٣ ـ وعن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « من سعادة ابن آدم استخارته ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له . ومن شقاوة ابن آدم تركه

استخارة الله ، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له » . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث)

٦٦٤ ـ عن جابر أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد ، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه ، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه ، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر ، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه ، ونمنا نومة فاذا رسول الله ﷺ يدعونا ، وإذا عنده أعرابي ، فقال « إن هذا اخترط عليَّ سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلتا ، قال : من يمنعك مني ؟ فقلت : الله . ثلاثاً » ولم يعاقبه ، وجلس . متفق عليه .

٦٦٥ ـ وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه فقال : من يمنعك مني ؟ قال « الله » . فسقط السيف من يده ، فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال « من يمنعك مني » ؟ فقال : كن خير آخذ ، فقال « تشهد أن لا إله إلا الله وأنا رسول الله ؟ » قال : لا ولكني أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك . فخلى سبيله . فأتى أصحابه فقال : جئتكم من عند خير الناس . هكذا في كتاب الحميدي وفي الرياض .

٦٦٦ ـ وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال : إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ﴿ وَمَن يَتَّقِ الله يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقه مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ﴾[1] رواه أحمد وابن ماجة والدارمي .

٦٦٧ ـ وعن ابن مسعود قال : أقرأني رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ الله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ ﴾[2] . رواه أبو داود والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) سورة الطلاق الآية ٢ ـ ٣ .
(٢) سورة الذاريات الآية ٥٨ .

٦٦٨ ـ وعن أنس قال : كان أخوان على عهد رسول الله ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف ، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال « لعلك ترزق به » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث صحيح غريب .

٦٦٩ ـ وعن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ « إن قلب ابن آدم لكل واد شعبة ، فمن أتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأي واد أهلكه ، ومن توكل على الله كفاه الشعب » . رواه ابن ماجه .

٦٧٠ ـ وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « قال ربكم عز وجل : لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل ، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولم أسمعهم صوت الرعد » . رواه أحمد .

٦٧١ ـ وعنه قال : دخل رجل على أهله ، فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج الى البرية . فلما رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها وإلى التنور فسجرته ثم قالت : اللهم ارزقنا . فنظرت فاذا الجفنة قد امتلأت ، قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئاً ، قال فرجع الزوج قال : أصبتم بعدي شيئاً ؟ قالت امرأته : نعم ، من ربنا . وقام إلى الرحى فرفعها . فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال « أما أنه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة » . رواه أحمد .

٦٧٢ ـ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله » . رواه أبو نعيم في الحلية .

٦٧٣ ـ وعن ابن مسعود قال : كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول « اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون » . متفق عليه .

باب الرياء والسمعة

(الفصل الأول)

٦٧٤ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » . رواه مسلم .

٦٧٥ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » .

٦٧٦ ـ وعن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « من سمَّع سمع الله به ، ومن يرائي يرائي الله به » . متفق عليه .

٦٧٧ ـ وعن أبي ذر قال : قيل لرسول الله ﷺ : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ـ وفي رواية : ويحبه الناس عليه ـ قال « تلك عاجل بشري المؤمن » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

٦٧٨ ـ عن أبي سعيد بن أبي فضالة عن رسول الله ﷺ قال « إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك » . رواه أحمد .

٦٧٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من سمَّع الناس بعمله سمع الله به أسامع خلقه وحقره وصغره » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٦٨٠ ـ وعن أنس أن النبي ﷺ قال « من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه أمره ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب

له » . رواه الترمذي . ورواه أحمد والدارمي عن أبان بن زيد بن ثابت .

٦٨١ ـ وعن أبي هريرة قال : قلت يا رسول الله ، بينا أنا في بيتي في مصلاي إذ دخل عليَّ رجل فأعجبني الحال التي رآني عليها ، فقال رسول الله ﷺ « رحمك الله يا أبا هريرة ، لك أجران : أجر السر وأجر العلانية » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٦٨٢ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب . يقول الله : أبي يغترون ، أم عليَّ يجترئون ؟ فبي حلفت لابعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران » . رواه الترمذي .

٦٨٣ ـ وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « إن الله تبارك وتعالى قال : «لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم أمر من الصبر ، فبي حلفت لابعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران » . رواه الترمذي .

٦٨٤ ـ وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « إن الله تبارك وتعالى قال : لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم أمر من الصبر ، في حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران . فبي يغترون ، أم عليَّ يجترئون » ؟ رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٦٨٥ ـ وعن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ « إن لكل شيء شرة ، ولكل شرة فترة . فان صاحبها سدد وقارب فأرجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه » . رواه الترمذي .

٦٨٦ ـ وعن أنس عن النبي ﷺ قال « بحسب امرىء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا ، إلا من عصمه الله » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

(الفصل الثالث)

ـ عن أبي تميمة قال : شهدت صفوان وأصحابه ـ وجندب يوصيهم ـ

فقالوا : هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « من سمَّع سمع الله به يوم القيامة ، ومن شاقَّ شاقَّ الله عليه يوم القيامة » . قالوا : أوصنا . فقال : إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه ، فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيباً فليفعل ، ومن استطاع أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم هراقه فليفعل » . رواه البخاري .

٦٨٧ ـ وعن عمر بن الخطاب أنه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي ﷺ يبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن يسير الرياء شرك . ومن عادى لله ولياً فقد بارز الله بالمحاربة . إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفقدوا ، وإن حضروا لم يدعوا ولم يقربوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة » . رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان .

٦٨٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن ، وصلى في السر فأحسن ، قال الله تعالى : هذا عبدي حقاً » . رواه ابن ماجه .

٦٨٩ ـ وعن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال « يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية ، أعداء السريرة » . فقيل : يا رسول الله ، وكيف يكون ذلك ؟ قال « ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ، ورهبة بعضهم من بعض » .

٦٩٠ ـ وعن شداد بن أوس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك » . وراهما أحمد .

٦٩١ ـ وعنه أنه بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول فذكرته فأبكاني ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية » قال قلت : يا رسول الله ، أتشرك أمتك من بعدك ؟

قال « نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ، ولكن يراءون بأعمالهم . والشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

٦٩٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال » ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله . قال « الشرك الخفي : أن يقوم الرجل فيصلي فيزيد صلاته لما يرى من نظر رجل » . رواه ابن ماجه .

٦٩٣ ـ وعن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » قالوا : يا رسول الله ، وما الشرك الأصغر ؟ قال « الرياء . رواه أحمد .

٦٩٤ ـ وزاد البيهقي في شعب الايمان « يقول الله لهم يوم يجازى العباد باعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون جزاء وخيراً » .

٦٩٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « لو أن رجلاً عمل عملاً في صخرة لا باب لها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائناً ما كان » .

٦٩٦ ـ وعن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت له سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله منها رداء يعرف به » .

٦٩٧ ـ وعن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال « إنما أخاف على هذه الأمة كل منافق يتكلم بالحكمة ، ويعمل بالجور » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

٦٩٨ ـ وعن المهاجر بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله تعالى : إني لست كل كلام الحكيم أتقبل ، ولكني أتقبل همه وهواه ، فإن كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وإن لم يتكلم » . رواه الدارمي .

باب البكاء والخوف

(الفصل الأول)

٦٩٩ - عن أبي هريرة قال : قال أبو القاسم ﷺ « والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراًا ولضحكتم قليلاً » . رواه البخاري .

٧٠٠ـ وعن أم العلاء الأنصارية قالت : قال رسول الله ﷺ « والله لا أدري ، والله لا أدري ـ وأنا رسول الله ـ ما يفعل بي ولا بكم » . رواه البخاري .

٧٠١ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « عرضت عليَّ النار ، فرأيت فيها امرأة من بني اسرائيل ، تعذب في هرة لها ربطتها ، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، حتى ماتت جوعاً . ورأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، وكان أول من سيب السوائب » . رواه مسلم .

٧٠٢ـ وعن زينب بنت جحش أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوماً فزعاً يقول « لا إله إلا الله . ويل للعرب ، من شر قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق باصبعيه الإبهام والتي تليها . قالت زينب : فقلت يا رسول الله ، أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال « نعم ، إذا كثر الخبث » . متفق عليه .

٧٠٣ ـ وعن أبي عامر ـ أو أبي مالك ـ الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم ، يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم رجل لحاجة فيقولون : ارجع الينا غداً ، فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » . رواه البخاري . وفي بعض نسخ المصابيح الحر بالحاء والراء المهملتين وهو تصحيف ، وإنما هو بالخاء والزاي المعجمتين ، نص عليه الحميدي وابن الأثير في هذا الحديث . وفي كتاب الحميدي عند البخاري وكذا في شرحه للخطابي « تروح عليهم سارحة لهم يأتيهم لحاجة » .

٧٠٤ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ، ثم بعثوا على أعمالهم » . متفق عليه .

٧٠٥ - وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « يبعث كل عبد على ما مات عليه » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني)

٧٠٦ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما رأيت مثل النار نام هاربها ، ولا مثل الجنة نام طالبها » . رواه الترمذي .

٧٠٧ ـ وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ « إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون . أطت السماء وحق لها أن تئط . والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله . ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله » . قال أبو ذر : يا ليتني كنت شجرة تعضد » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

٧٠٨ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة » . رواه الترمذي .

٧٠٩ ـ وعن أنس عن النبي ﷺ قال « يقول الله جل ذكره : أخرجوا من ذكرني يوماً ، أو خافني في مقامي » . رواه الترمذي والبيهقي في كتاب البعث والنشور .

٧١٠ ـ وعن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ وَالَّذِين يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[1] : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال « لا ، يا ابنة الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٦٠ .

يخافون ألا يقبل منهم ، أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . رواه الترمذي وابن ماجه .

٧١١ ـ وعن أبيّ بن كعب قال :كان النبي ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال « يا أيها الناس ، اذكروا الله ، اذكروا الله . جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة . جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه » . رواه الترمذي .

٧١٢ ـ وعن أبي سعيد قال : خرج النبي ﷺ لصلاة فرأى الناس كأنهم يكتشرون قال « أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم ـ عما أرى ـ الموت . فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت ، فإنه لم يأت يوم على القبر إلا تكلم فيه فيقول : أنا بيت الغربة ، وأنا بيت الوحدة ، وأنا بيت التراب ، وأنا بيت الدود . وإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً وأهلاً . أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إليَّ ، فإذا وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك . قال : فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً ، أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليَّ ، فإذا وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك . قال فيلتئم عليه حتى تختلف أضلاعه » . قال وقال رسول الله ﷺ بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال « ويقيض له سبعون تنيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فينهشنه ويخدشنه حتى يفضى به إلى الحساب » .

٧١٣ ـ قال وقال رسول الله ﷺ « إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار » . رواه الترمذي .

٧١٤ ـ وعن أبي جحيفة قال : قالوا يا رسول الله ، قد شبت . قال « شيبتني سورة هود وأخواتها » .رواه الترمذي .

٧١٥ ـ وعن ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شبت . قال « شبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت » . رواه الترمذي .

٧١٦ ـ وذكر حديث أبي هريرة « لا يلج النار » في كتاب الجهاد .

(الفصل الثالث)

عن أنس قال : انكم لتعملون أعمالاً ـ هي أدق في أعينكم من الشعر ـ كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات . يعني المهلكات . رواه البخاري .

٧١٧ ـ وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « يا عائشة ، إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً » . رواه ابن ماجة والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان .

٧١٨ ـ وعن أبي بردة بن أبي موسى قال : قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قال قلت : لا . قال : فإن أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يرد لنا ، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟ فقال أبوك لأبي : لا والله ، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً ، وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وإنا لنرجو ذلك . قال أبي : ولكني أنا ـ والذي نفس عمر بيده ـ لوددت أن ذلك يرد لنا ، وأن كل شيء عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس .

فقلت : إن أباك والله كان خيراً من أبي . رواه البخاري .

٧١٩ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أمرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية ، وكلمة العدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أصل من قطعني وأعطي من حرمني ، وأعفو عمن ظلمني ، وأن يكون صمتي فكراً ، ونطقي ذكراً ، ونظري عبرة ، وآمر بالعرف » . وقيل « بالمعروف » . رواه رزين .

٧٢٠ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع ـ وإن كان مثل رأس الذباب ـ من خشية الله ، ثم يصيب شيئاً من حر وجهه ، إلا حرمه الله على النار » . رواه ابن ماجه .

باب تغير الناس

(الفصل الأول)

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إنما الناس كالإبل المائة ولا تكاد تجد فيها راحلة » . متفق عليه .

٧٢١ ـ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن من قبلكم ، شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم » قيل : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال « فمن » ؟ متفق عليه .

٧٢٢ ـ وعن مرداس الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يذهب الصالحون الأول فالأول ، وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة[1] . رواه البخاري .

(الفصل الثاني)

٧٢٣ ـ عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا مشت أمتي المطيطياء ، وخدمتهم أبناء الملوك أبناء فارس والروم ، سلط الله شرارها على خيارها » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٧٢٤ ـ وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ، ويرث دنياكم شراركم » . رواه الترمذي .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع » . رواه الترمذي والبيهقي في دلائل النبوة .

٧٢٥ ـ وعن محمد بن كعب القرظى قال : حدثني من سمع علي بن أبي طالب قال : إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فاطلع علينا مصعب بن عمير ماعليه إلا بردة له مرقوعة بفرو ، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه

---

(١) الحفالة : الحثالة ، وهي بقية الشيء . لا يباليهم الله بالة : لا يبالي بهم أقل مبالاة .

من النعمة والذي هو فيه اليوم ، ثم قال رسول الله ﷺ « كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة » ؟ فقالوا : يا رسول الله ، نحن يومئذ خير منا اليوم ، نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة ، قال « لا ، أنتم اليوم خير منكم يومئذ » . رواه الترمذي .

٧٢٦ - وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب إسناداً .

٧٢٧ - وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إذا كان أمراؤكم خياركم ، وأغنياؤكم سمحاءكم ، وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها . وإذا كان أمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاءكم ، وأموركم إلى نسائكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٧٢٨ - وعن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال « بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن » قال قائل : يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال « حب الدنيا ، وكراهية الموت » . رواه أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة .

(الفصل الثالث)

٧٢٩ - عن ابن عباس قال : ما ظهر الغلول في قوم إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب ، ولا فشا الزنا في قوم إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق ، ولا حكم قوم بغير حق إلا فشا فيهم الدم ، ولا ختر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو[1] . رواه مالك .

---

(١) ختر قوم بالعهد : غدروا به ونكثوا .

باب الإنذار والتحذير

(الفصل الأول)

٧٣٠ـ عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته « ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا : كل مال نحلته عبداً حلال[١] . وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم[٢] ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم[٣] ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم . وأمرتهم أن لا يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً . وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب[٤] . وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك[٥] ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرأه نائماً ويقظان . وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت : رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة[٦] قال : استخرجهم كما أخرجوك واغزهم نغزك[٧] وأنفق فسننفق عليك . وابعث جيشاً نبعث خمسة مثله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك » . رواه مسلم .

٧٣١ ـ وعن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[٨] صعد النبي ﷺ فجعل ينادي : يا بني فهر ، يا بني عدي ـ لبطون قريش ـ حتى اجتمعوا . فقال « أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مصدقيَّ » ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقاً . قال « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب : تباً لك سائر اليوم ، ألهذا

---

(١) أي الأصل فيما خلق الله من الرزق لعباده الحل .
(٢) أي على فطرة الإسلام .
(٣) أي جالت بهم حتى أزالتهم عن دينهم .
(٤) أي من ثبت منهم على ما كانت عليه الرسل .
(٥) أي لأمتحنك وامتحن بك الذين أرسلتك اليهم .
(٦) أي يشرخوه ويكسروه كما يكسر الخبز .
(٧) أي نعنك عليهم .
(٨) سورة الشعراء الاية ٢١٤ .

جمعتنا ؟ فنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[1] . متفق عليه .

٧٣٢ ـ وفي رواية : نادى « يا بني عبد مناف ، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله ، فخشي أن يسبقوه ، فجعل يهتف : يا صباحاه » .

٧٣٣ ـ وعن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[2] دعا النبي ﷺ قريشاً فاجتمعوا ، فعم وخص ، فقال « يا بني كعب بن لؤي ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني مرة بن كعب ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد شمس ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد مناف ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد المطلب ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة ، أنقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رحماً سأبلها ببالها[3] » . رواه مسلم .

٧٣٤ ـ وفي المتفق عليه قال « يا معشر قريش ، اشتروا أنفسكم ، لا أغني عنكم من الله شيئاً . ويا بني عبد مناف ، لا أغني عنكم من الله شيئاً . يا عباس بن عبد المطلب ، لا أغني عنك من الله شيئاً . ويا صفية عمة رسول الله ، لا أغني عنك من الله شيئاً . ويا فاطمة بنت محمد ، سليني ما شئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئاً » .

(الفصل الثاني)

٧٣٥ ـ عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « أمتي هذه أمة مرحومة ، ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل » . رواه أبو داود .

٧٣٦ ـ وعن أبي عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال « إن هذا

---

(١) سورة المسد الآية ١ .

(٢) سورة العشراء الآية ٢١٤ .

(٣) العرب تطلق وصف النداوة على صلة الرحم ، كما يطلقون اليبس على القطيعة ، أي سأوفي حقوق القرابة والرحم بوصلها .

الأمر بدأ نبوة ورحمة ، ثم يكون خلافة ورحمة ،ثم ملكاًعضوضاً ، ثم كائن جبرية وعتواً وفساداً في الأرض ، يستحلون الحرير والفروج والخمور ، يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله». رواه البيهقي في شعب الإيمان .

٧٣٧ ـ وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما يكفأ ـ قال زيد بن يحيى الراوي : يعني الإسلام ـ كما يكفأ الأناء » يعني الخمر . قيل : فكيف يا رسول الله ، وقد بين الله فيها ما بين ؟ قال « يسمونها بغير اسمها ، فيستحلونها » . رواه الدارمي .

(الفصل الثالث)

٧٣٨ ـ عن النعمان بن بشير عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون ملكاً عاضاً ، فتكون كما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون ملكاً جبرية ، فتكون ما شاء أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون خلافة على منهاج نبوة » ثم سكت .

٧٣٩ ـ قال حبيب : فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه وقلت : أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية . فسر به وأعجبه ، يعني عمر بن عبد العزيز . رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة .

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين

فـهـرس

	صفحة
كتاب الآداب : باب السلام	٣
باب الاستئذان	١١
باب المصافحة والمعانقة	١٣
باب القيام	١٦
باب الجلوس والنوم والمشي	١٨
باب العطاس والتثاؤب	٢٢
باب الضحك	٢٥
باب الأسامي	٢٦
باب البيان والشعر	٣١
باب حفظ اللسان والغيبة والشتم	٣٧
باب الوعد	٤٦
باب المزاح	٤٨
باب المفاخرة والعصبية	٥١
باب البر والصلة	٥٤
باب الشفقة والرحمة على الخلق	٦٠
باب الحب في الله ومن الله	٦٨
باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات	٧٢
باب الحذر والتأني في الأمور	٧٦
باب الرفق والحياء وحسن الخلق	٧٩
باب الغضب والكبر	٨٣
باب الظلم	٨٦
باب الأمر بالمعروف	٨٩
كتاب الرقاق	٩٤
باب فضل الفقر ، وما كان من عيش النبي ﷺ	١٠٦
باب الأمل والحرص	١١٣
باب استحباب المال والعمر والطاعة	١١٦
باب التوكل والصبر	١١٩
باب الرياء والسمعة	١٢٣
باب البكاء والخوف	١٢٧
باب تغير الناس	١٣١
باب الانذار والتحذير	١٣٣